المقابلة والتحقيق الصحفي

الدكتور
عيسى محمود الحسن



المقابلة والتحقيق الصحفي

المقابلة
والتحقيق الصحفي

الدكتـور
عيسى محمود الحسن

الطبعة الأولى
1431هـ-2011م

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2011/5/1703)

070.44
الحسن، عيسى محمود
المقابلة والتحقيق الصحفي/ عيسى محمود الحسن.- عمان: دار زهران، 2011.
(   ) ص.
ر.أ : (2011/5/1703)
الواصفات: / التحقيق الصحفي//التقارير//الصحافة/

* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية
* يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

المتخصصون في الكتاب الجامعي الأكاديمي العربي والأجنبي
دار زهران للنشر والتوزيع

تلفاكس : 5331289 – 6 – 962+، ص.ب 1170 عمان 11941 الأردن
E-mail : Zahran.publishers@gmail.com
www.darzahran.net

الإهداء

إلى والدي رحمهما الـلـه ...

إلى زوجتي الغالية ...

إلى أبنائي الأعزاء ...

الفهرس

فن الحديث الصحفي	11
حديث المعلومات والأخبار...	20
- حديث الرأي	22
- حديث الشخصية...	25
- حديث الجماعة..	28
- حديث المقدمات والنتائج	29
- حديث الجماعات النوعية المتخصصة...	29
- حديث السؤال الواحد..	30
- حديث المناسبات والاحتفالات	31
- حديث الندوة..	32
- حديث المؤتمرات	34
إعداد الحديث الصحفي	35
محرر الحديث الصحفي	40
إعداد الأسئلة	47
إجراء الحديث الصحفي وإدارة الحوار	53
القوالب الفنية لكتابة الحديث الصحفي..	60
الحديث التليفوني	67

المؤتمر الصحفي 70

ماهية التحقيق الصحفي 75

مصادر التحقيق الصحفي.. 79

أنواع التحقيق الصحفي 83

أسباب نجاح التحقيق 88

رسم خطة التحقيق الصحفي.. 91

إعداد التحقيق الصحفي 97

كتابة التحقيق الصحفي 101

صياغة التحقيق الصحفي 102

الطرق الفنية لكتابه الخبر 111

الأزمة بين إيران وأمريكا 111

أهم التصريحات التي تضمها الخبر 118

أقوال مقتبسه من المصدر 118

ملخص يشرح جانب من التصريحات 118

كتابة الخبر 120

مقدمة الخبر... 121

المراجع 124

بسم اللـه الرحمن الرحيم

إن العمل الصحفي يتنوع ويتشكل حسب المؤسسة الإعلامية التي يعمل بها المحرر وتفرض هذه المؤسسة نموذجًا أو اشتراطات وأشكال العمل وآلياته ولكن يتطلب من المحرر أن يتملك مهارات شخصية وثقافة خاصة ناهيك عن التعليم أو المراحل الأكاديمية التي قطعها سابقاً.

نظراً لحاجة القارئ والمتخصص آليت على نفسي أن أحاول من خلال هذا الكتاب طرح عناوين ومهارات يجب أن يتملكها المحرر الصحفي.

تناولنا في هذا الكتاب العناوين والموضوعات تبعًا لتسلسلها المنطقي حتى يخرج القارئ بتصور المهنة المحرر الصحفي وخصوصاً عن المقابلة والتحقيق الصحفي على اعتبار أنها من المهمات التقليدية للمحرر الصحفي.

و اللـه نسأل أن نكون قد وفقنا

المؤلف

فن الحديث الصحفي :

إن في النفس البشرية منذ نشأتها ميلاً أصيلاً ونزوعًا شديدًا إلى معرفة أحوال الغير، والوقوف على جميع أسرارهم كلما أمكن ذلك. وفي الأحاديث الخاصة من أي نوع، ما يشبع هذا الميل نفسه إشباعًا كثيرًا.

ولهذا الفن من فنون الصحافة أهمية خاصة، فالأصل فيه أن القارئ لا يمكنه أن يشاهد مكان الحادث الذي يهمه ليقف بنفسه على حقيقة الأمر فيه، مما حدى بالصحافة أن تقوم له بذلك عن طريق مخبريها، فيذهب أحدهم إلى مكان الحادث، وتكون مهمته توجيه الأسئلة إلى شهود العيان وجمع المعلومات، وهذه الطريقة يقف القارئ على الحقيقة. على أنه ليس من الضروري في كل حالة أن تنشر الأحاديث الصحفية على شكل أسئلة وأجوبة. فربما كان في نشر المعاني نفس القيمة الخبرية التي للأسئلة والأجوبة.

ويعتبر الحديث الصحفي من ألمع الفنون الصحفية في الوقت الحاضر، ومن أكثرها استهواءً للقارئ. وقد يظن البعض أن الحديث الصحفي لا يزيد عن كونه مجرد تسجيل لمناقشة أو حوار دار بين طرفين، غير أن حقيقة الأمر هي أن الحديث الصحفي أهم من ذلك، لأنه يتطلب قدرًا كبيرًا من المهارة، وإلى توفر صفات من نوع خاص في المخبر الصحفي.

والواقع أن الحديث الصحفي محبب إلى نفوس القراء، فكما يسر كل إنسان أن تتاح له فرصة التحدث إلى شخصية كبيرة لها مكانتها في الحياة العامة، فكذلك يرحب الناس عادة بالاطلاع على ما تصرح به مثل هذه الشخصيات لمندوب الصحيفة الذي يقوم بنقل هذه التصريحات إليهم.

وتزداد أهمية الحديث الصحفي تبعا لأهمية صاحب التصريح ومدى شهرته، وهذا لا يعني أن الحديث لا يؤخذ إلا من شخصيات مهمة وبارزة بل قد يكون من أشخاص عاديين.

وظائف الحديث الصحفي:

1- أنه أهم أداة للصحف لتقديم قصة إخبارية.

2- أنه من أنجح الوسائل التي يمكن أن توفر معلومات وتفصيلات حول أي موضوع ترغب الصحيفة تغطيته.

3- انه من انح الوسائل التي يمكن أن تعطي صورة متكاملة للقارئ حول قضية معينة وتساعده في رسم صورة واضحة ترغب الصحيفة في تشكيلها.

وتزداد أهمية الحديث الصحفي تبعاً لأهمية صاحب التصريح ومدى شهرته، وهذا لا يعنى أن الحديث لا يؤخذ إلا من شخصيات مهمة وبارزة بل قد تكون من أشخاص عاديين .

ولإجراء الحديث الصحفي أو المقابلة الصحفية كما يسميه البعض يتم عن طريق موعد يجريه المحرر للحصول من شخصية هامة على تصريح منه حول ما يدور في رأسه من أفكار، وما يقوم به من نشاط، وما يعتزم تنفيذه من مشروعات، وإن رجال الدولة والسياسة والشخصيات الهامة الذين يعتذرون عن تقديم مقالاً أو مقابلة للصحف لا يجدون غضاضة في الإجابة على أسئلة يوجهها لهم أحد الصحفيين حول حدث هام. ولا شك أنه أسهل على صاحب الحديث أن يكذب حديثه من أن يكذب مقالاً كتبه بخط يده. إن الشخص الحذر يستطيع دائمًا أن يقول إن الصحفي الذي أخذ منه الحديث قد أخطأ أو أساء فهم ما قاله له وبالتأكيد قلائل من هم يستطيعون كتابة المقال للصحف وتكون المقابلة هي الوسيلة لإيصال المعلومة للقارئ.

وفي بعض الحالات يعمل آخذ الأحاديث الصحفية على استثارة المتحدث إليه فيعطيه فرصة إسماع صوته والإدلاء بتصريحات تفيد منصبه ذاته. وسواء أعطى الصحفي الحديث أو أخذه بطريقة أو بأخرى فيجب عليه أن يأخذ حيطته بأن يعد بعناية الأسئلة التي سوف يلقيها على المتحدث إليه وبأن يتأكد من أنه سوف يجيب على هذه الأسئلة وإلا عاد من حديثه بخفي حنين على الأقل اذا لم يحصل على معلومات أو تصريحات مضللة. ولكن لا شك في أن هناك صحفيين بارعين يستطيعون أن ينتزعوا أحاديث على جانب عظيم من الخطورة من شخصيات كبيرة.

وإن الأسئلة التي ينوي الصحفي توجيهها إلى المتحدث إليه يجب أن توجه في شيء كثير من الفطنة. ويجب على هذا الصحفي أن يسلك سلوكًا لائقًا، وهذا شرط هام جدًا، ولا يستطيع كل صحفي أن يملأه إلا إذا كان بطبيعته وتربيته مهيئًا لهذا النوع من العمل الصحفي، فلا يكفي أن يكون آخذ الأحاديث جريئًا، بل عليه أيضًا أن يعرف آداب السلك ويطبقها بحذافيرها. بيد أن الثقافة الشخصية الواسعة تساعد كثيرًا على أسر قلب المتحدث إليه فيأتي الحديث طليًا وناجحًا من كافة الأوجه. والأفضل بطبيعة الحال، بل الواجب أن يكون طالب الحديث متخصصًا أو على درجة عالية من الثقافة في نوع تخصص المتحدث إليه والموضوع المراد إثارته، فالصحفي الذي يذهب لمقابلة وزير الاقتصاد يجب أن يكون ملمًا باقتصاديات البلاد ومبادئ الاقتصاد، وإلا جاءت أسئلته تافهة بعيدة عن أهدافها.

ويحدث على الرغم من جميع الاحتياطات التي يتخذها الصحفي قبل أن يتحدث إلى الشخصية التي وقع عليها اختياره أو يسفر حديثه أو مقابلته عن فشل ذريع. إذ تخرج الشخصية عن الموضوع وتضرب في متاهات لا أول لها ولا آخر ول يستطيع الصحفي لم الموضوع والعودة به إلى الوجهة التي يرغب.

إن الحديث الصحفي Interview فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية من الشخصيات وهو حوار قد يستهدف الحصول على أخبار

ومعلومات جديدة أو شرح وجهة نظر معينة أو تصويب جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية.

والحديث الصحفي قد يجري مع شخص واحد وهو الشكل الغالب على الأحاديث الصحفية ولكنه قد يجري مع عدة أشخاص كما هو الأمر في الاستفتاء الصحفي، والحديث الصحفي قد يجريه صحفي واحد أو مجموعة من الصحفيين يعملون كفريق عمل لإنجاح المقابلة الصحفية.

أما لغة الحديث الصحفي فهي التي ينبغي أن تكون مفهومة من جميع القراء ومتناسبة مع واقع وسيلة النشر واتجاهاتها ومستوى الأغلبية العامة من قرائها مقدمة في كلمات واضحة سهلة معبرة، ما يتناوله المصدر أو تتحدث به ألسنة الشخصيات مجال الحديث الصحفي.

وقد أجمل أحد التعريفات الموضحة لفن الحديث الصحفي عددًا كبيرًا من العناصر المكونة للحديث الصحفي وجاء فيه، إنه: تقرير يكتبه محرر في لغة واضحة وجذابة لينشر في الوقت المناسب في صحيفة أو مجلة أو توزعه وكالة أنباء عن مضمون مقابلة حديثة أجراها وحده أو مع غيره نيابة عن القراء أو مكالمة هاتفية طويلة أو بالاتصال بالبريد في أحيان قليلة مع فرد أو أفراد من المسؤولين أو أهل الثقة أو صناع القرار للحصول بالتساؤل والمناقشة على المعلومات والآراء والمواقف الخاصة بهم أو المتصلة بالأحداث والقضايا والأفكار الجديدة التي تهم

القراء والمجتمع بهدف إعلامهم وتوعيتهم وتوجيههم وتثقيفهم وتعليمهم وتنمية مجتمعهم وتسليتهم وتحقيق الربح المادي لوسيلة النشر مجرية الحديث.

أهمية الأحاديث الصحفية أهميتها بين الفنون الصحفية للأسباب:

لأن الحديث يؤدي جميع الوظائف التقليدية للصحافة وهي: وظيفة الإعلام، الشرح والتفسير، التوجيه والإرشاد، التثقيف، تنمية المجتمع، التقريب بين الأفراد والشعوب والعمل على تعارفها، التعليم، التسلية والإمتاع، التسويق والإعلان، تحقيق الربح المادي للصحيفة.

وظائف الحديث الصحفي:

ولأن الحديث يؤدي مجموعة من الوظائف الصحفية الأخرى، مثل:

- تأكيد أو نفي الأخبار التي سبق نشرها وإذاعتها.
- ما تقدمه الصحيفة للمتحدثين من فرص الدفاع عن أنفسهم ووجهات نظرهم ومبادئهم في مواجهة المهاجمين لهم أو الحاملين عليهم حملة شعواء لسبب أو لآخر.
- تحقيق السبق الصحفي في مجال الأحاديث الصحفية.
- إجراء الأحاديث الصحفية المرتبطة بخبر معين في حالة قيام الصحف المنافسة بالانفراد بنشر ذلك الخبر.

- الوظيفـة التدريبيـة مـن حيـث المسـاعدة في تكـوين الكـوادر الفنيـة الصحفية ودفـع المحـررين إلى التقـدم نحـو الصـفوف الأولى.
- تقـديم خلاصـة تجـارب الشخصـيات الوطنيـة والمبدعـة إلى الأجيال الجديدة.
- الفائدة التي تقدمها الأحاديث الصحفية للمؤرخين السياسـيين وغـيرهم في مختلـف الاهتمامـات والاختصاصـات مـن أدبيـة وفنية وعسكرية عنـدما تـتم العـودة إليهـا بعـد مـرور وقـت طويل للاستفادة من المعلومات الواردة فيها فهي تعتبر وثيقـة يمكن اعتمادها أثناء عملية البحث العلمـي أو تشـكيل رأي أو تصور حول الموضوع.

إن الفارق كبير والمسافة بعيدة أيضًا بين الحديث الصحفي بالمفهوم الذي نعنيه والمعنى الذي نقصد إليه، وبين بعض أشكال وصور العمل الصحفي اليومي الروتينـي. وفي مقدمتها حصول المحرر على تصريح معين من شخصية هامة أو بارزة أو نجم من النجوم أو زائر من الزائرين في مكان العمل أو النادي أو الطريق أو أي مكان آخر.

إن هذا يعتبر تصريحًا ولا يصح أن يكون أكـثر مـن ذلـك، ومـن ثـم فـلا ينبغـي اعتباره من بين الأحاديث الصحفية وإنما هو تصريح إخباري.

كما أن توجيه أسئلة إخبارية سريعة إلى بعض الأشخاص أو النجوم لا يعني إجراء أحاديث صحفية معها، علمًا بأنها تتخذ شكل الأسئلة والأجوبة ولكنها تتسم بطابع السرعة والعجلة، ويمكن اعتبارها أحاديث سريعة أو صغيرة وهي تقترب من عالم التصريحات الصحفية أكثر من الأحاديث الصحفية المستقلة التي نعنيها من هذه المادة.

كذلك تعتبر الخطب والبيانات والرسائل التي يقدمها الخطباء في المناسبات والمواقف المختلفة نوعًا من الأحاديث الصحفية ذات طابع خاص أو هي نوع من الأنباء التي تعتمد اعتمادًا كليًا على أقوال مقتبسة ويتم تحريرها بطريقة قالب الحديث المنقول الذي يعتبر جزءًا من أسلوب الهرم المقلوب.

وتدخل بعض الأحاديث الصحفية كمادة صحفية داخل فنون التحرير الصحفي الأخرى. مثل الأحاديث التي تتضمنها القصص الصحفية الإخبارية بهدف الحصول على مادة إخبارية مكملة للقصة الإخبارية من شهود العيان وهي تعتبر رهنًا نوعًا من الأحاديث الضمنية التي تعد وتنفذ وتنشر لوحدها مستقلة.

وهناك الأحاديث التي تظهر داخل التحقيقات الصحفية، إذ من المؤكد والثابت أيضًا أن الحديث الصحفي هو أداة هامة من أدوات فن التحقيق الصحفي وجزء لا غنى عنه من أجزائه وينبثق ذلك من طبيعة الفنين ذاتهما وبوصفهما من أنواع التقارير الصحفية، وهما أبرز أنواعها.

إن ذلك يعني أن واحدة من أبرز الخطوات التنفيذية للتحقيق الصحفي هي تلك التي يقوم المحرر خلالها بالنزول إلى ميدان العمل والاتصال بالأشخاص الذين يقدمون له الإجابات والمعلومات والآراء التي يمكن بها تغطية مادة التحقيق أو بأسلوب آخر إنه يقوم بإجراء المقابلات بحثًا عن هذه المعلومات والآراء ووجهات النظر المرتبطة بموضوع تحقيقه الصحفي، بل وبحثًا عن الأخبار والتفصيلات الجديدة المرتبطة به أيضًا.

ولذلك كله فإننا نجد محرر التحقيق ينتقل من مصدر لآخر، يسأل ويلاحظ ويتأكد ويناقش ويجمع الإجابات من كل مكان ومن جوانب مختلفة ورؤى قد تكون متعارضة. بل إن مهارة إجراء الأحاديث تعتبر من الأدوات والمواهب اللازمة لمحرر التحقيق الصحفي.

إننا أمام نوعين من أنواع الأحاديث الصحفية:

النوع الأول: هو الأحاديث الصحفية التي يقوم المحررون بتنفيذها كأداة من أدوات الاستخدام الهامة لفنون التحرير الصحفي الأخرى، وكأسلوب من أساليب جمع التفاصيل والأخبار الجديدة والمعلومات والحقائق والآراء ووجهات النظر اللازمة للقصص والموضوعات الإخبارية والتحقيقات والتقارير والدراسات والحملات والمقالات. ومن ثم فإن هذه المواد تنشر متضمنة هذه الأحاديث المتنوعة، أو تنشر هذه الأخيرة بين طياتها مرتبطة بها أشد الارتباط.

النوع الثاني: هو الأحاديث الصحفية التي يقوم المحررون بتنفيذها لذاتها، ومن أجل نشرها وحدها دون ارتباطها بمادة تحريرية معينة، أو وضعها داخل إطارها، وإنما يكون بالاستقلال عن المواد الأخرى هو طابعها الرئيس.

وتوصف هذه الأحاديث الصحفية بأنها أحاديث خالصة، أي غير متضمنة أو مستخدمة ضمن مادة صحفية أخرى.

أنواع الأحاديث الصحفية (ماهيتها وطبيعتها):

أولا:حديث المعلومات والأخبار

إن الحديث الذي يتم بهدف الحصول على الأخبار والتصريحات الإخبارية يسمى «حديث المعلومات والأخبار »أو «الحديث الخبري» وهو حديث يستهدف بالدرجة الأولى الحصول على أخبار أو معلومات أو بيانات جديدة عن وقائع أو أحداث أو سياسات أو برامج أو قوانين جديدة.

إن هذا النوع من الأحاديث الصحفية الإخبارية لا يهتم بشخصية المتحدث قدر اهتمامه بالمعلومات والأخبار التي يصرح بها خلال الحديث. ولكن الحديث الصحفي الخبري يختلف عن الخبر الصحفي فهو لا يقدم لنا ماذا حدث فقط وإنما يضيف إليه جوانب مختلفة لماذا حدث.

إن أي شخص عادي يمكنه أن يذهب إلى مصدر الخبر ويأتي ببيان مكتوب يحمل التفاصيل الكاملة للحدث، ولكن عندما يذهب المحرر الصحفي إلى مصدر

الخبر فإنه لا يكتفي بالحصول على البيان المعد من قبل وإنما يأتي أيضًا بالقصة التي وراء البيان نفسه.

وقد تأخذ الأحاديث الخبرية الأشكال الآتية:

- حديث يريد فيه المحرر أن يقوم المحدث بإلقاء الضوء على الوقائع والتفاصيل المتصلة بحدث عام كان هو أحد صناعه.
- حديث يهدف فيه المحرر إلى إحراز نفس النتائج ولكن ليس عن طريق أحد صناع الحدث وإنما عن طريق أحد شهوده وهو هنا يعتبر أبرز أنواع الحديث المسمى حديث شاهد العيان.
- حديث يجري مع سفير دولة من الدول يجيب فيه على الأسئلة الموجهة من مندوب الصحيفة أو المجلة أو وكالة الأنباء.
- حديث يجري مع الوزير المسئول عن تنفيذ مشروع هام أو الموظف الكبير المختص به يلقي فيه الأضواء ويقدم آخر الأخبار والمعلومات المتصلة بهذا المشروع وأين يقف الآن.
- الأحاديث التي تتناول أحداث الساعة الكبرى العالمية والعربية والتي يقدمها المحللون والمعلقون والخبراء من خلال تعاملهم معها.
- الأحاديث التي تتناول الأحداث الداخلية والتي يجري كل حديث منها مع أقرب الأشخاص إلى موضوعه.

- الأحاديث التي تجري عقب صدور القوانين والتشريعات والقرارات والإجراءات الهامة والمؤثرة.
- الأحاديث التي يتناول فيها العلماء والخبراء والمختصون وأساتذة الجامعات تقديم الأخبار والمعلومات والحقائق المتصلة بالجديد في فروع العلم والمعرفة ومجال تخصصاتهم المختلفة أو تتناول ظاهرة علمية جديدة.

ثانيا:حديث الرأي:

وهو حديث يستهدف بالدرجة الأولى استعراض وجهة نظر شخصية ما في قضية أو قضايا معينة تهم القراء، مثل ذلك، إجراء حديث مع مفكر كبير حول مسألة فكرية أو سياسية هامة. أو مع سياسي مرموق حول أزمة أو مشكلة سياسية، أو حديث مع أديب كبير فاز بجائزة محلية أو عالمية، أو حديث مع عالم له بحث جديد أو اختراع مبتكر، أو حديث مع فيلسوف وضع نظرية جديدة أو صاغ منهجًا فكريًا حديثًا. وفي هذا النوع من الأحاديث الصحفية ينصرف الاهتمام إلى آراء الشخص الذي يجري معه الحديث أكثر من الاهتمام بشخصه.

ومن أشكال «حديث الرأي» على سبيل المثال، ما يلي:

- الحديث الذي يجريه المحرر مع الخبير أو المتخصص أو أحد أعضاء اللجنة المشكلة لبحث الأسباب الفنية التي تكمن وراء

حادث سقوط الطائرة أو تصادم القطارين أو اندلاع الحريق..الخ.

- الحديث الذي يجريه المحرر مع الوزير أو المسئول مثلا يتناول فيه الأسباب التي دعت إلى إصدار القرار الهام والحكمة من وراء إصداره.
- الأحاديث التي تجري مع نجوم الفكر والفن والأدب والمجتمع والشؤون العسكرية والعلم ومن إليهم على سبيل استطلاع آرائهم ووجهات نظرهم المتصلة بموضوعات هامة يجري بحثها مثل: المرأة والقضاء، قوانين الأحوال الشخصية، دعم التموين السلعي بين الإبقاء والإلغاء...الخ أو بالأحرى موضوعات تهم الحياة العامة وتهم الأشخاص الذين يحاورهم الصحفي.
- الأحاديث التي تجري مع الزعماء ورؤساء الأحزاب والمعارضة لاستطلاع آرائهم ومواقفهم بصدد المشكلات والأحداث والقضايا الحالية والهامة والمؤثرة في الجماهير التي تتناول الأسباب وتقديم الحلول.
- الأحاديث التي تجري مع هذه الفئة السابقة ولكن ليس هدف استطلاع آرائهم ومواقفهم من هذه الموضوعات، وإنما

للتعـرف عـلى آرائهـم السياسـية وخطـط أحـزابهم أو دولهـم وبرامجها وماذا تعنيه هذه الخطط والبرامج، وما الـذي تعالجـه، وما هي أصولها وانعكاساتها.

- الأحاديث التي تجري مع الوزير المستقيل، أو الوزير الجديـد، أو الموظف الهام الذي يتخذ موقفًا ملحوظًا إزاء قضية من القضـايا، ليس بهدف إلقاء الضوء عليه شخصيًا، وإنما على مسـببات هـذه المواقف والداعي إليهـا أو مـا يكمـن خلفهـا مـن أسـباب هامـة تتحدث عنها الآراء ووجهات النظر التي يقدمها المتحدث.
- الأحاديث التـي تتجـه إلى الحصـول عـلى آراء أحـد المشـاركين في مـؤتمر هـام توقفـت جلسـاته وألغيـت فجـأة، أو النـدوة التـي اختصرت جلسات أو موضوعات بحوثها، أو الاجتماع الهام الـذي ألغي انعقاده دون سبب محدد.
- الأحاديث التي تتناول أصحاب الأفكـار والاتجاهـات والمـذاهب الفكريـة أو الاجتماعيـة أو الأدبيـة أو السياسـية أو الإعلاميـة الجديـدة، والتـي توضـح فيهـا الشخصـية الـدافع إلى وجودهـا، والهدف من ورائها، والأسباب التي تجعلها في رأيهم تتفوق عـلى غيرها أو تنافسها.

- الأحاديث التي تتصل بالأحداث الكبرى السياسية كالثورات والانقلابات والحروب، والحروب الأهلية وما إليها، تجري مع قائد الثورة أو زعيمها أو المتحدث باسم زعماء الانقلاب أو المعارضة، أو سفير البلد الذي وقعت فيه أو كان عرضة لهذا الحدث، يفسرون به الحدث ويعلقون عليه ويقدمون آراءهم في مسيرته واتجاهاته ونتائجه، ويحللون هذه كلها من خلال النظرة الفاحصة والمدققة ووجهة النظر الواعية والرأي المستنير وقد تكون الأحاديث أطراف متعارضة تريد أن توضح موقفها.

ثالثا:الأحاديث الشخصية:

وفي هذا النوع من الأحاديث الصحفية تتركز الأسئلة على الشخصية نفسها وبعض الجوانب المتصلة بحياتها أو نشاطها بحيث تكون هي وفي المحل الأول محور الحديث الصحفي.

وهكذا نجد أن كبار رجال الحكم والسياسة وخيرة المتخصصين والخبراء المشهود لهم بالكفاءة في ميادين خبراتهم، والنجوم من الأدباء والفنانين واللاعبين وكبار الأطباء والمحامين والقضاة ورجال الشرطة والمهندسين والصحفيين والمعلمين وغيرهم من المهنيين. جميعهم هم موضوع ذلك النوع من الأحاديث ومجال اهتمامه ومدار أسئلة محرريه.

ولكنهم ليسوا هؤلاء فقط، بل إنه يضاف إليهم ذلك العدد الكبير من الشخصيات التي تبرزها الأحداث فجأة ولسبب من الأسباب التي تشد إليهم الأنظار وتجذب الأضواء معًا، حتى وإن كان هؤلاء في مجالات البروز السلبي.

ويؤدي هذا النوع من الأحاديث عددًا من الأدوار والوظائف أهمها:

- التعريف بالأشخاص البارزين في مجال من مجالات مختلفة والشهرة وبما قاموا به من أعمال تتصل بهذا المجال قبل غيره، وما يتصل به من تعريف بهذا المجال نفسه: علمي، أدبي، سياسي، فني، رياضي. . الخ. وما يدخل في نطاق ذلك التعريف من تقديم المعلومات الهامة، والأخبار الجديدة والتفاصيل العديدة.
- تقديم الشخصية كاملة (من هو؟ من أنت؟) وحيث تقدم في ثنايا هذه القصة المعلومات العديدة التي تبرز جوانب الطموح أو الحماس أو العظمة وما يتصل بذلك من معلومات ثقافية عن مكان النشأة وفترة الميلاد والمناخ الفكري أو السياسي المعاصر، ثم عن المجالات والمناصب التي تقلدها أو عمل بها والأشخاص الذين تأثر بهم والأفكار التي كان يؤيدها أو يعارضها وما إلى ذلك كله من عناصر تحقق أكثر من هدف إعلامي.

ولكي ينجح هذا النوع من الأحاديث فإنه يستوجب ما يلي:

- اختيار الشخصية السوية المعروفة بتعمقها ورزانتها واتصافها بالحكمة ومعرفتها بالرأي السديد والوعي الكامل، والمنطق المستقيم.
- اختيار الشخصية التي يوجد عندها ما تقوله للناس من أخبار ومعلومات وآراء وأفكار والتي تعرف كيف تقوله وعلى أي صورة وبأي أسلوب.
- اختيار الشخصية التي تعرف كيف تشبع فضول الناس، وكيف تجمعهم من حولها وتقديم الشخصية بطريقة ترسم لهم صورة للقراء، وكيف تكون عند حسن ظنهم بها، وثقتهم فيها.
- اختيار الشخصية التي يحس القارئ أنه كان في حاجة إلى عقد لقاء معها والاستماع إليها عن قرب مع عدم مقدرته على تحقيق ذلك فتقوم الصحيفة بتحقيق ما يرغب.
- عدم الاقتصار على شخصيات النجوم من الأبطال أو المشاهير فقط، أو في مجالات بعينها من مجالات الشهرة، وإنما الشخصيات المتنوعة الثقافات والتخصصات والاهتمامات أيضًا، بل والمساعدة على التعريف بهؤلاء، ونقلهم إلى المواقع

التي تعرفهم الجماهير بها وتحويلهم إلى درجة النجوم ما داموا يستحقون ذلك.

- اختيـار الشخصـيات الشـمولية أو الموسـوعية التـي تسـتطيع أن تقدم حديثًا ثريًا بالفكر مليئًا بالتجـارب والخـبرات والممارسـات، متجدد المعلومات.

رابعا:الأحاديث الجماعية:

ويفهم من هذا الاسم الذي يطلق على هذا النوع من أنواع الأحاديث الصحفية أنه لا يجري أو لا يقوم المحرر بتنفيذه مع شخص واحد فقط بحثًا عـن الأخبـار التـي تتجمع لديه، أو عن الآراء والأفكار والمواقف التي يبشر بهـا أو يـدعو إليهـا أو يـدافع عنها وإنما يجري بين المحرر وأكثر من شخص أو بينه وبين جماعة من الجماعات.

على أن هذا النوع من الأحاديث لا يدور مع أية جماعة من الجماعـات، كـما لا يمكن أن يجري أي حديث صحفي مع أي شخص من الأشخاص، ودون مبرر كاف مـن شهرة أو تخصص أو عمل هام قام به أو معلومات خطيرة يعرفها أو مواقـف يتحمـل مسؤوليتها، ومن هنا فقد اصطلح على أن يكون عنـد هـذه الجماعـة مـا يـبرر إجـراء المقابلات مع أفرادها، أو ما يقف وراء أهمية أن يقوم المحـرر بعملـه داخـل دائرتهـا وفي عقول أفرادها.

وهذه الجماعات إما أن تكون تعاني من مشكلة ما أو جماعة متغيرة يتم استطلاع آرائها وهي في حالة من حالات التغير الاجتماعي الذي يحتل مواقعه وسطها أو على الأرض التي تقيم عليها، مؤثرًا في فكر أصحابها واهتماماتهم وسلوكهم ودخولهم أيضًا وتكثر الأحاديث في حالات العمل النقابي أو الحزبي وكذلك خلال فترات الحروب أو الاضطرابات السياسية والاقتصادية.

خامسا: حديث المقدمات والنتائج:

وهو قريب الشبه من بعض ألوان حديث الرأي إلا أنه يركز في الغالب على اتجاه جديد بعينه أو قضية واحدة محتدمة كما أن أعداد المتحدثين هنا تكون كبيرة قياسًا إلى حديث الرأي كما يختلف عنه أيضًا في عدم التركيز على الآراء وحدها وإنما على التوقعات والتنبؤات والنتائج المحتملة.. يستطلع المحرر ذلك كله في أسلوب شبه أسلوب (منطاد الاختبار) الذي يسبق اتخاذ القرارات أو سن القوانين أو توقيع الاتفاقيات الهامة. ومن هنا فهو يمثل في بعض أشكاله ذلك الاستفتاء الصغير الذي يجري طرحه على عينة قليلة جدًا من الأفراد.

سادسا: حديث الجماعة النوعية المتخصصة:

وهو الذي يركز فيه الصحفي على دراسة حدث من الأحداث أو عدة أحداث متكاملة أو إجراء من الإجراءات أو موضوع من الموضوعات الهامة التي تحتاج إلى شرح وتفسير وإيضاح وتعليق يركز عليها الصحفي عن طريق عقد

مجموعة من اللقاءات مع أبرز المتخصصين في هذا الموضوع أو الذين يرتبطـون بالحدث ارتباطًا قويًا أو يتصلون بالمشكلة اتصال عمل ودراسة.

إن الأهمية هنا تعطي لتلك النوعية من أصحاب التخصص، والتخصـص الـدقيق أيضًا لكي يتقدموا بإضافاتهم وتوجيهاتهم ومعلوماتهم المفسرة والموجهـة وانعكاسـات ثقافاتهم ومجالات تخصصاتهم.

ويطلق بعض علـماء الصـحافة عـلى هـذا النـوع مـن الأحاديـث اسـم (حـديث النادي) أو (طريق النادي) أو (حديث النادي المتخصص).

وتحتاج هذه الطريقة من الصحفي إلى ثقافة واسعة من جهة، ومهـارة متفوقـة في فهم آراء المتخصصين، والقدرة على عرضها مـن جهـة ثانيـة ومثـال ذلـك أن يطـرح موضوع الطاقة النووية واستخداماتها أو قضية التلوث البيئي.

سابعا: السؤال الواحد:

وهو عبارة عن سؤال واحد فقط يوجهه المحرر إلى مجموعة مـن الأفـراد الـذين تجمع بينهم صفة الاشتراك في الموضوع الذي يتجه إليه السؤال، أو المجال الذي يـدور حوله، ومن هنا فالجماعة ليست كسابقتها متخصصة مـثلاً، أو تعـاني مـن ضـغوط أو ظروف معينة، كتلك التي تعاني منها جماعة النوع الأول مـن هـذه الأحاديـث، وإنمـا يكفي هنا ذلك القدر من الأهمية التـي تجعلهـم يرتبطـون بالموضـوع أو الحـدث أو الواقعة، ويشتركون في هذه الصفة.

ومن هنا فإن هذا النوع من الأحاديث يكون أقربها إلى ذلك النوع من أنواع الأحاديث الإذاعية التي يطلق عليها اسم (الحوار الدائري) لأنه عبارة عن سؤال واحد (يدور) على الشخصيات، أو كما عبر عنه أحد المختصين بقوله: في هذا النوع من الحوار يطرح الصحفي نفس السؤال على كل شخص مشترك في الحوار مثلما يحدث في الاحتفالات المختلفة والأحداث الهامة سواء كانت الموضوعات جدية أو خفيفة، وتنقل الإجابات واحدة بعد الأخرى، ويعتبر هذا النوع من الحوار من الأشكال التي تستخدمها الإذاعة والتلفزيون.

إن خير مثال لهذا الحديث عندما يطرح المحرر على مجموعة من المرشحين سؤالاً واحدًا يقول: ما هو برنامجك الانتخابي، أو عندما تظهر نتائج الانتخابات للمجالس النيابية أو التشريعية، ويطرح على عدد من الناجحين ذلك السؤال الذي لا يختلف أيضًا: ما هي أهم مشروعاتك البرلمانية التي تنوي أن تطرحها في المجلس.

ثامنا:أحديث المناسبات والاحتفالات:

وهو الذي يتم إجراؤه في المناسبات الهامة الوطنية والقومية والدينية والعلمية والرياضية والاجتماعية والتاريخية وغيرها من تلك التي تقام لها الاحتفالات الكثيرة والكبيرة.

إن حديث المناسبات والاحتفالات يقوم بعـدة أدوار ووظـائف هامـة وأساسـية، وتعتبر أصلاً في وظائف الحديث الصحفي في مجموعة:

- التعريـف بالمناسـبات الهامـة عـلى اخـتلاف أنواعهـا وموضـوعاتها والتذكير بها أيضًا وتسليط الأضـواء عليهـا وعـلى الاحتفـالات التـي تقام بخصوصها.
- القيـام بـدور كبـير في مجـالات تقـديم المعلومـات المتصـلة بهـذه المناسبات والتعريف بالأشخاص الذين كان لهم دورهم في التمهيـد لها أو إنجازها.
- مـا يفيـد منـه المـؤرخ عـلى وجـه الخصـوص مـن رصـد وتسـجيل المناسبات الجديدة وقصتها وصناعها وأبطالها.

وقد تكون المناسبات الدينيـة مثـل ذكـرى الهجـرة النبويـة أو الاسرا ء والمعـراج نموذجا وكذلك عيد الاستقلال لتلك الدولة أو غيرها

تاسعا:حديث الندوة:

إن الندوة عبارة عن اجتماع منظم توجه الدعوة إلى حضوره هيئة مـن الهيئـات أو جهاز من الأجهزة أو جماعة من الجماعات أو مؤسسة من المؤسسـات الاجتماعيـة أو السياسية أو الحزبية أو العلمية أو الثقافية، وذلـك لبحـث بعـض الأمـور المتعلقـة بمجالات اهتماماتها أو أنشطتها أو بعض المشكلات العامة والمتنوعة. وحيث

يقوم بالحديث فيها أكثر من شخص قد يجمع بينهم التخصص الواحد إذا كان موضوعها موضوعًا خاصًا، وقد يختلف الأفراد من المتحدثين في نوعياتهم ومجالات تخصصاتهم إذا كان طابعها طابعًا عامًا كما يفتح المجال فيها لكي يشارك المستمعون أو الحاضرون في طرح أفكارهم وتصوراتهم. . هذا هو الشكل الأول من أشكال الندوة، وحيث يقتصر دور المحرر هنا على الرصد والتسجيل، استنادًا إلى ما يعرفه عن طابع صحيفته وأهمية موضوع الندوة بالنسبة للقراء، ثم يقوم بوضع ذلك كله في قالب صحفي، هو في أكثر الأحوال طابع الحديث المنقول.

ولكن الشكل الثاني الأقرب إلى طابع العمل الصحفي وطبيعته وإلى فن الحديث الصحفي كما نعرفه ويعرفه الصحفيون هو ذلك الذي تأخذ فيه الصحيفة أو المجلة زمام المبادرة، وتوجه هي الدعوة إلى عدد من الثقاة وأصحاب الرأي والخبرة، للحديث في ذلك الموضوع الهام الذي اختارته، وهو في الغالب متصل بموضوعات الساعة السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية، وحيث يشارك في طرح الأسئلة والمناقشات ضيوف الصحيفة وعدد من محرريها قد يكون بينهم رئيس التحرير أو مدير التحرير وربما الاثنان معًا، وذلك بحسب أهمية المشاركين والموضوع. وحيث يقوم محرر أو أكثر بالتسجيل ثم توضع بعد ذلك في قالب تحريري صحفي.

وهناك نوع من الأحاديث أقرب إلى العمل الإذاعي والتلفزيون.

حديث المؤتمرات: وهناك أكثر من نوع من أنواع المؤتمرات، تقسم حسب تخصصاتها واهتماماتها (سياسي، اقتصادي، علمي) أو حسب اتجاهاتها ونوعية العاملين بها ووجود عامل أو قاسم مشترك يتصل بتنظيماتها الخاصة وذلك مثل مؤتمرات النقابات والهيئات والجماعات، كما يطلق كذلك على أشكال اللقاءات العامة الدورية التي تنظمها الأحزاب لأعضائها والمشاركين بها.

كذلك هناك المؤتمرات العالمية والدولية التي تنعقد لبحث عدد من أمور السياسة الهامة، أو الاقتصاد أو التعليم أو أي نشاط عالمي أو إقليمي آخر.

وتتنوع أشكال الأحاديث الصحفية المتعلقة بالمؤتمرات ومنها: الأحاديث الصحفية التي تجري قبل موعد انعقاد المؤتمر حول الموضوعات الرئيسية للبحث، وأهم أعضاء المؤتمر، ومناقشة بعض المشكلات، وأبرز اللجان، وفترة الانعقاد، والمعتذرين عن الحضور. . وما إلى ذلك.

والأحاديث الصحفية التي تجري أثناء انعقاد المؤتمر، ومن أبرزها ما يجري مع الأعضاء الذين برزوا خلال اجتماعاته أو اجتماعات لجانه بآرائهم الجريئة ووجهات نظرهم الجديدة.

وأحاديث ما بعد المؤتمرات، وأحاديث تجري على هامش هذه المؤتمرات يكون تركيزها على هؤلاء الأعضاء أنفسهم وبصفاتهم الشخصية ولتعريف الجمهور بهم وبأحقيتهم في تمثيل وفود بلادهم.

والأحاديث التي تتصل برأي غير الأعضاء في المؤتمر الذين يتصلون بموضوع المؤتمر من حيث المعرفة والخبرة والتخصص بحيث يستطيعون التحدث عنه بالشرح والتعليق والتحليل في أحاديث هي في أغلب الأحوال حديث رأي أو حديث معلومات.

وهناك الأحاديث الهامشية التي تتصل بنظام المؤتمر نفسه والأحاديث التي تتصل بشخصيات المؤتمر.

ومثال ذلك المؤتمرات الدولية حول البيئة أو الطفولة أو المرأة وتكون الأحاديث الصحفية هي عبارة عن ورش عمل محلية للتحضير للمؤتمر الرئيس ومن ثم تغطي المؤتمر أولا بأول ثم تقوم بحملة لشرح نتائج المؤتمر والدعاية له أو انتقاده

إعداد الحديث الصحفي:

وتنقسم مرحلة الإعداد للحديث الصحفي إلى ثلاث خطوات وهي:

أ- خطوة الوقوف على أكبر قدر ممكن من المعلومات الخاصة بشخصية المتحدث وطبيعة ميوله.

ب- خطوة الدراسة المستوفاة لموضوع الحديث وجمع المعلومات الكافية لرسم صورة واضحة حول موضوع الحدث.

ج- خطوة الإعداد لمجموعة من الأسئلة التي تلم بأطراف الموضوع لكي يجيب عنها المتحدث بقدر المستطاع.

أما دراسة شخصية المتحدث، والوقوف على أكبر قدر ممكن من المعلومات الخاصة بذلك، فإنها من أهم الأشياء التي يتوقف عليها نجاح المخبر الصحفي، أو هي شرط هام في نجاح مهمته. فعليه إذن أن يدرس هذه الشخصية التي وقع عليها اختياره وأن يتعرف ما أمكنه على ميولها وطباعها. بل خير له في هذه الحالة أن يكشف بنفسه بعض ما تميل إليه هذه الشخصية من هوايات. وكثيراً ما يستعين الصحفي على ذلك بقصاصات الصحف والمجلات وأقوال الأصدقاء والمعارف والأقرباء والمعجبين أو الخصوم والمنافسين. وأحيانًا يصل إلى ذلك عن طريق الكتب التي تنسب إلى هذه الشخصية، أو الآراء التي عرفت بها في المجتمع.

وثم نقطة هامة تتصل بهذه المرحلة أيضًا هي اختيار المكان المناسب لأخذ الحديث. فبعض المتحدثين يجدون حرجًا في التحدث إلى المحررين الصحفيين بالمكاتب الرسمية، ويؤثرون التحدث إليهم في المنزل، وآخرون على العكس من ذلك والمهم أن يختار الصحفي المكان الأنسب له لخدمة قصته الإخبارية أو حديثه الصحفي وليس شرطا أن يتوافق مع الشخص المقابل .

أما دراسة موضوع الحديث فإنها تتطلب من المحرر أن يزود نفسه بأكبر قدر ممكن من البيانات والمعلومات عن هذا الموضوع بالذات، فليس يشجع المتحدث على الحديث إلا إحساسه بأن الذي يخاطبه متحمس لموضوعه، عارف بدقائقه

وأهدافـه، ملـم بجوانبـه وأطرافـه، وإذ ذاك ينسـجم المتحـدث مـع منـدوب الصحيفة وينطلق معه في الحديث انطلاقًا تامًـا ومعرفـة الصـحفي لموضـوعه تؤهلـه أكثر للقبول لدى المتحدث معه.

وأما خطوة إعـداد الأسـئلة فهـي ضرورية كـذلك لنجـاح الحـديث الـذي يريـد الحصول عليـه، ومتـى كـان منـدوب الجريـدة دارسًـا لموضـوع الحـديث عـلى النحـو المتقدم فإنه يستطيع أن يضع الأسئلة الصحيحة التي يتوجه بها إلى المتحدث.

ومع هذا وذاك، فليس على المحرر الصحفي أن يتقيد بهذه الأسئلة التي يضـعها وإلا فسدت خطته، ذلك أن أسئلة الصـحفي ليسـت إلا مرشـدًا لـه فقـط، والصـحفي الناجح هو الذي يقدر على تكييف نفسه بظروف الحديث وبشخصـية المتحـدث. إن الأمر متروك، إذن، لحسن تصرف الصحفي وقدرته على مواجهة الموقف وتحين الفرص لحديث ساخن يلفت انتباه الجمهور.

إن الخطوة الأساسية في طريق إعـداد الحـديث الصـحفي تتمثـل بالجهـد الـذي يبذله الصحفي في إيجـاد فكـرة الحـديث، وتوجـد هـذه الأفكـار في الحيـاة كلهـا وفي جميع مصادر المعرفة والإعلام وجميع من يسمع أو يشاهد أو يرى، وفي كل ما تنتجه المطابع، ويأتي عبر الأسلاك أو الأثير، في المنـزل والطريـق والنـادي والمقهـى والحديقـة وعلى الشاطئ وفي أماكن العمل وأسواق التجـارة والنـدوات والمـؤتمرات والصـالونات الفكرية. وربما يبدأ الخيط الذي يقود إليها حتى في كلام عابر على قارعة الطريق.

إن الصحفي يمكن أن يجد هذه الفكرة من داخل الأحاديث الصحفية الأخرى التي تنشرها الصحف والمجلات العامة والمتخصصة. وكذلك المادة الإخبارية التي تتحدث عن اللقاءات والندوات والمؤتمرات والمهرجانات. وتقاويم الأعياد والمناسبات العامة والوطنية والدينية. وما يتصل بتاريخ حياة القادة السياسيين والمفكرين والعلماء. وبرامج الحوار واللقاءات والندوات والموائد المستديرة والأحاديث والمقابلات الإذاعية والتلفزيونية.

إن عملية اختيار الفكرة التي تصلح موضوعًا لحديث صحفي يمكن أن تأخذ الصور الآتية:

- اختيار الأفكار وموضوعات الأحاديث من بين المصادر العديدة لها وما يتصل بهذه العملية.
- اختيار الشخصيات المحدثة أو التي تجري معها اللقاءات وهم قد يكونون شهود العيان أو أهل المعرفة والعلم في بعض الأحيان والذين يثق القراء في معلوماتهم وآرائهم.
- اختيار المحرر المناسب للحديث المناسب (من قبل رئيس التحرير أو نائبه أو رئيس القسم) وذلك من خلال المؤهلات التي يجب أن تتوفر في المندوب الصحفي.
- اختيار المصور المصاحب.

- اختيار الوقت الملائم لإجراء الاتصالات الممهدة للقيام بتنفيذ الحديث.
- اختيار الأسئلة التي توجه للشخصية أو مجموعة الشخصيات.
- اختيار الوقت الملائم لإجراء المقابلة.
- اختيار مواد الاستكمال المناسبة (إحصائيات، صور قديمة، خرائط، معلومات سابقة أو صور تفاعلية ... الخ).
- اختيار أسلوب وقالب التحرير المناسب وطريقة تحرير الوحدات المختلفة بدءًا بالعناوين الرئيسية والفرعية، وحتى النهاية أو الخاتمة.
- اختيار الوقت الملائم لنشر الحديث الصحفي.

ومن قواعد اختيار أفكار الأحاديث الصحفية، أن تكون الفكرة جديدة مبتكرة، وأن يكون الموضوع نفسه جديدًا، وهو ما يطلق عليه أحداث الساعة.

وإذا قامت جريدة أخرى منافسة بإجراء حديث مشابه فيمكن اللجوء إلى تناول جديد للفكرة أو تناول الفكرة من زاوية جديدة.

ومن الضروري أن يتوافر لموضوع الفكرة عنصر الأهمية بمعنى أن يكون موضوعها مما يستقطب اهتمام عدد كبير من القراء. ولابد أن يكون للموضوع

مغزاه وإيحاءاته ونتائجه وردود أفعاله الحالية والمستقبلية، أي يكون موضوعًا له أهميته المستمرة والقابلة للتطور والتفرع.

إن الإعداد لتنفيذ بعض الأحاديث الصحفية في رأي بعض الصحفيين قد يأخذ يومًا واحدًا أو ثلاثة أيام. وهناك من الأحاديث ما يستغرق الإعداد له أسبوعًا كاملاً.

محرر الحديث الصحفي:

هناك خصائص مهنية وفنية عامة يتطلب أو يشترط توافرها في محرر الحديث الصحفي، وهي خصائص وصفات ترتبط بالعمل الصحفي في مجموعة، ومنها:

- معرفة طبيعة العمل الصحفي وقواعده: ومن ذلك معرفة السياسة التحريرية العامة لصحيفته والقائمين على إصدارها ونوعية القراء الذين يطالعوها والأقسام والإدارات التي تتألف منها، وكذلك العاملين فيها من المحررين والمندوبين، مما يمنحه صفة التحدث باسم صحيفته أمام الشخصيات التي يريد الحصول على أحاديث صحفية منها.
- الثقافة العامة متعددة الجوانب وتسمى الثقافة الموسوعية مع الاهتمام بفرع من فروعها.

- الهواية من حيث توفر الرغبة في المتابعة والمثابرة والحماس للعمل الصحفي عموما وكذلك ايجاد المبررات للحماس للموضوعات التي يتناولها.
- الصبر والمثابرة: خاصة عند مواجهة من يرفضون الكلام لسبب من الأسباب، وعند مواجهة المحدث (الثرثار) الذي يريد أن يحول الحديث إلى حديث دعاية له شخصيًا مبتعدا عن موضوع الحوار.

وعند المناقشة وإجراء الحوار مع بعض المتعصبين لآرائهم ومبادئهم وأفكارهم.

أو عند البحث عن شهود عيان يستطيعون الحديث. أو عند مواجهة بعض من ينكر عددًا من أقواله التي سبق الإدلاء بها أثناء إجراء الحديث الصحفي.

وكذلك عند البحث عن معلومات إضافية وخرائط وصور قديمة وشرائح وبيانات وإحصائيات بها يتدعم الحديث الصحفي.

وعند البحث عن أقوال سابقة للمحدث نفسه تكون مجالاً للمناقشات أو الأسئلة .

وعند مواجهة بعض المواقف الصعبة التي تنشأ أثناء الحديث والتي تجعل المحرر يكتم أنفاسه ويكظم غيظه حتى يصل إلى المراد.

في كل هذه الحالات تبرز السمات الشخصية والمؤهلات التي يتمتـع بهـا المحـرر الصحفي.

- الإكثار من المعارف والأصدقاء.
  - تعلم لغة أجنبية أو أكثر من لغة.
  - الدراية بفن التصوير الصحفي.
  - الدراية باستخدام أجهزة التسجيل والصوت.

- ويمكن إضافة نقاط إضافية ليتمتع بها المحرر:
  - الإحساس الكامل بمشكلات الجماهير والتعرف عليها وعلى طرق تقديم الحلول المعقولة والمناسبة لها.
  - احترام الغير ومصادر الأفكار والأخبار وشهود العيان، مهما كانت درجـة ثقافتهم أو ثرائهم أو مظهرهم، والنجاح في إعطاء الإحساس التام بهذا.
  - أن يعرف تمامًا الهدف من قيامـه بـإجراء هـذا الحـديث الصـحفي وأن يكون قادرًا على إقناع الغير بجدواه وأهميته.
  - أن يجيد المناقشة والمحاورة والجدل وتنظيم الأفكار.

- أن يجيد ألوان الكتابة الصحفية المختلفة، وأن يحسن تحرير الوحدات المتنوعة التي يتكون منها الحديث الصحفي بما في ذلك تحرير الصورة وكتابة التعليق عليها.

- ومن الخصائص اللازمة لإجراء الحديث الصحفي:

- المعايشة الكاملة لكل ما يشاهد أو يسمع أو يقال والتابعة للشأن العام من خلال وسائل الإعلام المختلفة.
- القدرة على تحويل الأفكار إلى عمل صحفي. ومن ذلك القدرة على تحويل الأفكار إلى أسئلة عديدة تغطي كل ما يتحدث الناس أو القراء عنه، وكل ما يريد من المصدر الواحد أو المصادر المتعددة معرفته.
- والمقدرة على الاحتفاظ بأفكار أحاديثه لنفسه وعدم تسربها إلى الآخرين إلا للرؤساء الذين تدخل هذه المعرفة في صميم أعمالهم.
- دراسة علم النفس: ويقدم علم النفس الفوائد العديدة لمحرري المقابلات والأحاديث وخاصة في مرحلة دراسة الشخصيات المختلفة التي تكون مدار الأحاديث، وحيث يساعد هذا العلم على معرفة الجوانب المتصلة بالشخصية في حالاتها المختلفة من الانفعال إلى التردد إلى الفرح والسرور إلى الخوف والرهبة وغيرها من الأفعال

وردود الأفعال والتصرفات والميول والدوافع وعلى نحو ما يفعل المحلل النفسي أو رجل النيابة. وكذلك الإلمام بعلم الاجتماع لمعرفة اتجاهات الجمهور، فمثلا لا يمكن تقديم مادة فنية ما في شهر رمضان المبارك دون معرفة مستوى الانفتاح الاجتماعي فقد لاتجد قبولا لدى الجمهور.

- المقدرة على معرفة ودراسة الشخصيات المختلفة، ومن ذلك:

- ♦ الجرأة والتدرب على مواجهة الأشخاص والاتصال بهم وكسر حاجز الخوف أو الحذرمن إجراء المقابلات معهم والتحدث إليهم مهما كانت مناصبهم أو مجالات أعمالهم.

- ♦ القدرة على دراسة واستيعاب وفهم المواد المتصلة بالأشخاص من الأخبار والمقابلات والتحقيقات وحتى المقالات المتنوعة التي تحدد مواقفهم من الأحداث أو التي تقدم أفكارهم.

- ♦ كما يتصل بذلك أيضًا العمل على أن يتعرف المحرر على بعض أنشطة وأعمال ودراسات واهتمامات من سوف يقوم بإجراء الأحاديث معهم، أو من ينتظر أن يجري معهم هذا الحديث معه لأنه يرتبط باهتماماته حتى ولو استعان في ذلك ببعض المتخصصين.

- الاهتمام البالغ بقراءة ودراسة كتب ومقالات وأبحاث التراجم الذاتية والسيرة الشخصية وكذا مقالات الاعترافات والقصص التي تتناول حياة الآخرين مع إعطاء أهمية خاصة للمذكرات التي يكتبها القادة والزعماء ورؤساء الدول.

إن المحرر وهو يؤكد حرصه على الحصول على جمع المعلومات الكافية عن موضوع حديثه، عليه أن يلجأ في ذلك إلى قسم المعلومات بالصحيفة (الأرشيف) حيث يوجد ملف كامل لكل شخصية من الشخصيات العامة في المجتمع ولكل موضوع من الموضوعات التي تدخل في اهتمامات الصحيفة.

ويمكن الاستفادة من التطور التقني في قواعد البيانات والمواقع الالكترونية التي تقدم المعلومات ولكن على المحرر أن يتأكد من صدقية هذه المعلومات قبل استخدامها أو الاستفادة منها.

كذلك يمكن للمحرر أن يقرأ الكتب التي أصدرها المتحدث إن كان سياسيًا أو مفكرًا أو كاتبًا أو أديبًا أو شاعرًا وأن يقرأ بعض أبحاثه إذا كان عالمًا أو باحثًا.. وأن يقرأ أيضًا الكتب التي ألفت عنه إن وجدت. ومن الضروري أن يحرص المحرر على قراءة أهم الأحاديث الصحفية التي سبق أن أدلى بها الشخص الذي سيجري معه الحديث حتى يعرف طريقة تفكيره ونوع اهتماماته وحتى لا يكرر بعض الأسئلة التي سبق وأن وجهت إليه في أحاديث سابقة.

ويمكن للمحرر أن يحصل على معلومات قيمة عن شخصية المتحدث من خلال الاتصال بالصحفيين الذين سبق لهم مقابلته.

وكثير من المحررين الصحفيين في الصحف التي تصدر في دول العالم المتقدم لا يكتفون بما بين أيديهم من معلومات معلنة عن شخصية المتحدث وإنما يحاولون أيضًا الكشف عما هو مجهول في حياة هذه الشخصية، مثل محاولة الرجوع إلى أيام دراسته الثانوية أو الجامعية ومحاولة الالتقاء بأصدقائه القدامى الذين زاملوه في هذه الفترات ليكشفوا عن جانب من تاريخه وشخصيته.

فعن طريق زملائه القدامى يلتقط المحرر قدرا كبيرا من المعلومات الهامة وغير المعروفة عن الشخصية التي يجري معها الحديث. وهو ما يكسب الموضوع مزيدًا من الجدة والطرافة، أضف إلى ذلك أن إدراك المتحدث أن الصحفي يعرف هذا القدر الكبير من المعلومات عنه سيزيد من ثقته به وسيمنحه كل ما عنده من معلومات أو آراء حول موضوع الحديث ويخلق ذلك جوا من الارتياح أثناء الحديث.

ولإدراك أهمية الإعداد المسبق للحديث نشير إلى أنه يمكن للصحفي غير المتخصص أن يحصل على حديث صحفي جيد من شخص متخصص في مجال معين من مجالات الحياة إذا أعد نفسه للحديث إعدادًا جيدًا عن طريق الدراسة المسبقة للموضوع وللشخصية التي سيجري معها الحديث وموضوع الحديث.

إعداد الأسئلة:

إن المحرر الصحفي الذي يذهب لمقابلة مصدره بدون أسئلة معدة من قبل قد يتوه منه الموضوع الأصلي الذي جاء من أجله أثناء الحوار، وقد ينحرف المتحدث بالحوار إلى مجالات بعيدة عن نطاق الموضوع الأصلي. كذلك فإن المحرر قد ينسى بعض الأسئلة الهامة التي بدونها يظهر الحديث إلى القراء ناقصًا. كذلك فإن الإعداد المسبق للأسئلة من شأنه أن يجعل المحرر الصحفي أكثر ثقة في نفسه وأكثر دراسة بموضوعه وعلى قدر كبير من اللباقة والاستعداد للحوار والمناقشة وأكثر قدرة على ضبط المناقشة حتى لا تبتعد إلى موضوعات خارج الموضوع الأصلي.

ومن الضروري أن تقوم أسئلة الحديث الصحفي على أساس قراءات الصحفي في الموضوع ودراسته لشخصية المتحدث. ولابد أن يوضح المحرر من خلال الأسئلة، الموضوع الرئيسي الذي سيدور حوله الحديث. فمن غير المعقول أن تدور غالبية الأسئلة حول قضايا فرعية أو ثانوية في حين لا يكون من نصيب الموضوع الرئيسي غير عدد قليل من الأسئلة.

ولابد أن تكون لغة الأسئلة دقيقة وواضحة بحيث يأتي السؤال واضحًا محددًا خاليًا من أي لبس أو سوء فهم، بحيث يساعد المتحدث على أن يقدم إجابات واضحة ومحددة أيضًا، فلغة الحديث لابد أن تكون مفهومة من جميع القراء باختلاف ثقافاتهم وتعدد مستوياتهم الاجتماعية.

ولا يجب أن يخشى المحرر من إعداد أسئلة عنيفة أو مشاغبة أو أسئلة تتضمن اختلافًا أو معارضة للشخص الذي يجري معه الحديث ولكن بشرط أن يتم ذلك بطريقة لائقة. كما يجب ألا يخشى المحرر من إعداد أية أسئلة يرى أنها يمكن أن تضع يده على معلومات هامة.

وتتمثل أهمية الأسئلة في كونها تمثل الوجه الآخر للنقاط التي ينقسم إليها الحديث والتي تشمل جميع زواياه وأركانه وأبعاده. وهي تعمل على تقسيم الموضوع إلى عناصره الرئيسية ومواقع أهميته فيسهل بذلك طرحه والانتقال من نقطة إلى أخرى من نقاط الأهمية كلما انتقل المحرر من سؤال إلى سؤال.

وهي تحدد بدقة ما يريد المحرر طرحه وتجعله واضحًا حتى يسهل على الشخصية تقديم الإجابات الشافية والدقيقة. وهي تختصر الأفكار والقضايا والآراء التي تدور حول الموضوع المثار وتضعها في الشكل الأكثر مناسبة للحصول على الإجابات المناسبة والمختصرة أيضًا.

أما المصادر التي تستقى منها الأسئلة فهي كثيرة، ومنها:

❖ المصادر البشرية:

كتلك الأسئلة التي يقدمها بعض القراء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إما عن طريق الاتصال بالمسئولين في الصحيفة أو بالبريد أو الهاتف والتي تتصل بموضوع يؤثر في حياتهم أو مشكلة خاصة تؤرقهم. والأسئلة التي يقدمها إلى المحرر بعض الدارسين والمتخصصين.

والأسئلة والإيحاءات والانطباعات والإشارات التي يمكن أن تتحول إلى أسئلة والتي يقدمها المعارف والأصدقاء وغيرهم.

❖ المصادر المكتبية والوثائقية ومراكز المعلومات:

وهي ذات أهمية بالغة في توفير المعلومات التي تتضمنها الكتب والوثائق والمطبوعات المختلفة وكذلك ما تنتجه المواقع الالكترونية في مجالات لا يمكن حصرها.

❖ المصادر المهنية:

ويقصد بها الأسئلة التي يقدمها رئيس التحرير أو رئيس القسم أو الزملاء خلال الاجتماع الذي تناقش فيه فكرة الحديث. أو ما يطلبه المحرر نفسه من أحد الزملاء استنادًا إلى معرفته بالشخصية أو المتحدث. أو الزملاء الذين سبق لهم التعرف على هذه الشخصية نفسها وإجراء حديث صحفي معها.

❖ المصدر الميداني (السؤال من خلال المقابلة):

حيث يكتشف المحرر وهو في ميدان العمل أن السؤال الأساسي الذي حمله معه أو جاء يقدمه يمكن أن يتفرع عنه سؤال آخر وربما أكثر من سؤال لا يقل بعضها أهمية عن السؤال الأصلي أو الأساسي. وكذلك السؤال الجديد الذي يمكن أن يقترحه المتحدث نفسه خلال اللقاء والذي يقتنع به المحرر ومن ثم فإنه يضيفه إلى قائمة أسئلته خاصة عندما يكون الحديث مع أحد كبار المتخصصين في ميدانهم ويكون المحرر جديدًا

والسؤال الذي يظهر إلى المحرر فجأة ويطرحه كسؤال بديل أو بأسلوب آخر عندما يجد أن الشخصية لا تريد أو تحاول التهرب من الإجابة على السؤال الأول.

والسؤال الجديد الذي توحي به إجابات المتحدث وردوده والذي ينبثق عنها وربما يكون أكثر أهمية وفاعلية منها.

ويمكن تصنيف الأسئلة التي يلجأ لاستخدامها محررو الأحاديث الصحفية، على النحو التالي:

• مجموعة الأسئلة الاستهلالية أو (الافتتاحية): التي يفتتح بها المحرر حديثه أو تكون هي في مقدمة الأسئلة المطروحة وحيث تسبقها عدة أمور تتصل بتقديم المحرر نفسه إلى الشخصية، وتقديم المصور، والاتفاق على وقت المقابلة وعلى نظامها وما إلى ذلك.

وتتكون هذه الأسئلة من:

- السؤال العاطفي، وهو الذي يخاطب عاطفة المتحدث، ويتناول ما يحب وما يكره.. الخ.

- السؤال الإنساني، وهو الذي يدور في مجالات عمل الشخصية ويخاطب الحواس الإنسانية ويداعبها.

- السؤال التذكيري، ويتم فيه تذكير المتحدث بشيء عزيز عليه أو بإنسان أو بموقف أو بحالة أو بقضية ولكنها جميعها مما يحب أن يتذكره أو أن يذكره به

أحد في زحمة عمله وبين أوراقه ومشكلاته بشرط أن تكون المناسبة أو الشخص أو الموقف من تلك التي تثير اهتمامه.

- سؤال المعارف المشتركة، وفيه معنى المشاركة في الاهتمامات والمعارف أو الهوايات والاتجاهات والقضايا المشتركة لأنها تجذب المتحدث.

- مجموعة الأسئلة الأساسية (المحورية): وهي الأسئلة الجوهرية التي تتجه إلى صميم الهدف من إجراء الحديث عن طريق ارتباطها المباشر بموضوع الحديث وما يتناوله من أفكار وآراء وقضايا.
- مجموعة الأسئلة الإخبارية: وهي التي يتوجه بها المحرر للحصول على إجابات هي في حقيقتها مادة إجبارية، وتغطي جانبًا من الجوانب الجديدة أو غير المعروفة بالنسبة لمجموع القراء. وهذه الأسئلة بالطبع تصلح لذلك النوع من الحديث المسمى بالحديث الإخباري وحديث المعلومات.
- مجموعة أسئلة الرأي: وهي تتركز على طلب التحليل والتعليق والمقارنة والنقد والرد على أقوال الآخرين والاستنتاج والتوقع من خلال المناقشة والحوار.

- مجموعة الأسئلة الاختبارية (التأكيدية): ويقوم المحرر بطرحها بغية التأكد من صحة الأخبار ودقة المعلومات التي جاءت على ألسنة المتحدثين كما يهدف من ورائها أيضًا إلى اختبار مدى حياد النبأ أو الرأي وموضوعيته.
- مجموعة الأسئلة المعلوماتية: وتركز على المعلومة وخاصة المعلومة الجديدة مهما كان مجالها أو مضمونها.
- مجموعة الأسئلة التفسيرية: وتهتم بالإجابات الشارحة والمفسرة التي تلقي الأضواء على الأحداث والوقائع والمعلومات والأفكار وتجعل الصحيفة تقوم بدورها في ميدان التوعية السياسية والاجتماعية. وترتبط هذه الأسئلة بأحاديث الرأي أكثر من غيرها.
- مجموعة الأسئلة الاستدراجية: ويتم اللجوء إليها عن طريق استدراج الشخصية أو استفزازها أو الإيحاء إليها أو طرح البديل المباشر وما إلى ذلك كله.
- مجموعة الأسئلة الطريفة والتهكمية.
- مجموعة الأسئلة النمطية التقليدية.

وفي بعض الحالات لا توجد فسحة من الوقت للإعداد المسبق للحديث الصحفي سواء فيما يتعلق بالقراءة في موضوع الحديث أو بدراسة شخصية

المتحدث أو بإعداد الأسئلة المناسبة للموضوع ففي هذه الحالات لابد أن يعتمد الصحفي على معلوماته العامة وثقافته وقراءاته السابقة وتجاربه الشخصية بالإضافة إلى خبرته في العمل الصحفي، كل ذلك يمكن أن يعوض بعض الشيء عن الإعداد المنسق في الحالات الطارئة وهذا يقدم مادة رائعة وغنية في بعض الأحيان، وذلك لأن المحرر تصرف بطريقة فطرية وتلقائية فيجد استجابة من قبل المتحدث فيحصل على مادة جيدة.

إجراء الحديث الصحفي وإدارة الحوار:

بعد الإعداد الكافي للحديث يبدأ المحرر بإجراء الاتصال بالشخصية التي سيتم معها الحديث وذلك إما بالتلفون أو من خلال البريد الاكتروني أو بالمقابلة المباشرة أو عن طريق بعض الأصدقاء أو الزملاء وذلك لتحديد موعد اللقاء لإجراء الحديث الصحفي.

ويكفي أن يتصل المحرر بالشخص الذي يريد أن يجري معه الحديث ويخبره من هو ماذا يريد ولماذا يريده.

وفي بعض الحالات قد يجد الصحفي أنه من الأفضل له أن يتصل بالشخص الذي يريد إجراء الحديث معه عن طريق مكتب الصحافة أو قسم العلاقات العامة بالشركة أو المؤسسة أو الوزارة التي يعمل بها.

ومـن المعـروف أن البشرـ يختلفـون في مـدى الاسـتعداد أو القـدرة أو القابليـة للحديث إلى الصحافة وفي هذا المجال يمكن أن نقسم الأشخاص الـذين تجـري معهـم الأحاديث الصحفية إلى ثلاث فئات متميزة.

أولاً : الفئة المتعاونة .

وهذه فئة مستعدة وقابلـة للحـديث إلى الصـحافة. وهـذه الفئـة لا تحـاول أن تخلق أية صعوبات أمام الصحفي بل تعاونه في إجراء الحديث الصحفي. ولكن عيـب هذه الفئة أنها غالبًا ما تكون مستعدة أن تقول أشياء مهمة وأشياء أخرى غير مهمـة وأنها مستعدة لأن تتحدث في أي موضوع.

وهذه الفئة تتطلب من الصحفي عدم ترك المتحدث يسيطر على وقت الحديث ولا أن يوجهه حيث يشاء وفي قضايا فرعية أو ثانويـة بعيـدًا عـن الموضـوع الرئيسيـ للحديث وإنما من الضروري أن يعامل المحرر هذه الفئـة بحـزم وقـوة وضـبط مسـار الحديث بحيث ينصرف الحوار كله إلى جوهر الموضوع وليس إلى فرعياته.

ثانيًا : الفئة المترددة .

وهي فئة قلقة متوترة تحب الحـديث مـع الصـحفيين ولكنهـا في نفـس الوقـت تخاف من تبعات التعامل مع الصحافة وما يمكـن أن تثـيره مـن مشـاكل أو متاعـب. وهذه الفئة تحتاج من الصحفي أن يبذل جهدًا في محاولة حسم ترددها لصالحه.

ولتحقيق ذلك لابد أن يكون لـدى المحـرر القـدرة عـلى إقنـاع الشـخص المـتردد بالفائدة التي يمكن أن يحققها إذا تحدث إلى الصحافة.. وأن تكون لديه القـدرة عـلى أن يفرض على الشخص المتردد احترامه والثقة به.. واحترام صحيفته والثقة بها.

كذلك فإن المحرر مطالب بألا يقنع بموافقة الشـخص المـتردد عـلى التحـدث بـل يجب أن يستمر في محاربة تردده حتى أثناء الحوار نفسه حتى يدفعه إلى أن يصرـح بكل ما عنده.

ثالثًا: الفئة المتهربة .

وهذه الفئة تكره الحديث إلى الصحافة.. وهي بطبيعتها لا تثق في أحد ولا تثـق بالصحافة والصحفيين بصفة خاصة، وهي أيضًا فئة انطوائية لا تتحـدث إلا بحسـاب.. إنها فئة قليلة الكلام.

ويجب على المحـرر الصـحفي أن يتـدرب باسـتمرار عـلى اكتشـاف الشخصـيات المتهربة حتى يصبح له بمـرور الوقـت خـبرة في اكتشـافهم في أسرع وقـت.. بحيـث لا يهرب إذا بادروه بالامتناع عن الكلام.. وإنما يهاجمهم بقوة وحزم ويطرح أسئلته عـلى الفور.. فإن أفضل طريقة لمعاملة مثل هذه الشخصيات المتهربة هو الهجوم المباغـت بالأسئلة المباشرة التي لا تترك لهم أية فرصة أو وقت للاعتراض أو الامتناع عـن الكـلام وقد يكون الشخص يتهرب لأن لديـه معلومـات يخشىـ الإفصـاح عنهـا وعـلى المحـرر التفريق بين الحالتين .

والإعداد المسبق للحديث الصحفي هو أيضًا سلاح آخر لمهاجمة المتهربين، فأنت تستطيع أن تدفع الشخص الصامت إلى الحديث إذا ما طلبت منه أن يصحح بعض معلوماتك عن الموضوع.. ثم بالغ في بعض المعلومات التي تعرفها.. وأخبره بأنك ستنشر هذه المعلومات في صحيفتك عندئذ قد يضطر إلى تصحيح هذه المعلومات.. وبمجرد أن يبدأ في التصحيح يكون حديثك الصحفي معه قد بدأ.

إن إدارة الحوار في الحديث الصحفي يجب أن تقوم على خطة محددة مبنية على الإعداد المسبق للأسئلة. ولكن أول خطوة في الحوار هي أن يفكر الصحفي في الطريقة المثلى التي يجب أن يبدأ بها الحوار وفي الأسلوب الأمثل للدخول في المناقشة مع المتحدث.. فنقطة البداية في الحوار سوف تؤثر دائمًا على طريقة سيره، والانطباع الأول الذي سيأخذه المتحدث عن المحرر هو الذي يحدد بعد ذلك سلوكه طوال فترة الحوار.

إن هذه الخطوة الأولى التي تتمثل باستهلال الحديث تعتمد على ذكاء الصحفي، وحسن اختياره كذلك، فقد يبدأ هذا الصحفي حديثه عن صورة جميلة وجدها معلقة على الحائط أو تحفة فنية وضعت على المنضدة، أو كلمة رائعة أو شعار جميل، أو مثل حكيم وجده مكتوبًا على المكتب، أو عنوان جذاب لكتاب جديد وجده بين الكتب المرصوصة أمامه، وهكذا..

ومن هذه البداية يستطيع الصحفي أن يتطرق إلى هواية المتحدث، ثم من هذه الهواية يصل غالبًا إلى موضوع الحديث.

وتأتي بعد ذلك خطوة توجيه الأسئلة. وإذ ذاك ينبغي للمحرر الصحفي أن يبدي الإصغاء التام لمحدثه. وهنا ملاحظة قد تؤخذ على بعض المحررين الصحفيين وهي أن أحدهم قد يأتي لزيارة شخصية كبيرة، ويمطرها وابلاً من الأسئلة ثم ينزلق المحرر نفسه في إذاعة ما يعرفه من الأخبار، وينساق في الحديث انسياقًا ينسى معه مهمته. كل ذلك والشخصية التي أتى لزيارتها تصغي إليه، وقد تجد في طريقته هذه تخلصًا تخرج به من موضوع الحديث متى أمكن ذلك.

والمهم في توجيه الأسئلة ألا تصاغ بطريقة تكون الإجابة عنها بلفظ (نعم) أو (لا). فإذا سألت محدثك: هل تظن أن سياسة التعليم الجديدة ستأتي بالثمرة المرجوة؟ فإن الإجابة في هذه الحالة ستكون: (نعم) أو (لا). أما إذا سألت محدثك: ما هي العوامل التي تراها في نظرك مساعدة على نجاح السياسة الجديدة في التعليم؟ فإن ذلك يكون أدعى إلى التفكير في هذه العوامل. على المحرر إذن أن يجتهد في تحديد أسئلته حتى تكون الإجابة عليها واضحة ومفيدة.

ويجب أن يمتاز المحرر بالمقدرة على اكتساب صفات الدبلوماسي الهادئ المرن الواثق من نفسه الذي يفكر في كل تصرف يبديه قبل الإقدام عليه. والذي يعيد التفكير مرة ومرة قبل أن يقدم على قول أو يدلي برأي أو يغامر بموقف والذي يعرف كذلك قواعد البروتوكول والإتيكيت خاصة عندما تجري المقابلة مع القادة

والزعماء والسفراء أو خلال الحفلات الخاصة وحفلات الاستقبال التي تقيمها السفارات وكذلك خلال المؤتمرات الصحفية الهامة وبالمقدرة على الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ثم الأقوال المأثورة والأمثلة الصحيحة.

وأن يكون متحدثًا ماهرًا يعرف كيف يوجه السؤال وبأي أسلوب وكيف يتلقى الإجابة، وكيف يقوم بتحويلها هي أو تحويل جزء منها إلى سؤال جديد وكيف يقوم السؤال بأكثر من طريقة أو يكرره على أكثر من صورة تضمن التأكد من صحة الإجابات وصدقها وما يتصل بذلك أيضًا معرفته بطرق قيادة الحوار وبالجدل وبأصول المناقشة الواعية، كما يكون عليه كذلك أن يعرف متى يقول، ومتى يسكت، ومتى يعيد القول، ومتى يبدأ مرة أخرى وكيف.

وعليه أن يتصف باليقظة الكاملة والإنصات الواعي والتمسك بالهدوء الكامل وإعطاء المحدث الفرصة كاملة للإفصاح عن آرائه وتقديم ما يريد من معلومات ووجهات نظر وحجج، دون أن يطغى هو بحديثه عليه، أو ينسى أن المتحدث الحقيقي هو هذا الضيف.

وأن يتصف بقوة الشخصية وعدم التردد والانفعال والتمسك بالصبر والحكمة في مواجهة صعوبات المقابلة. وكذلك، الاهتمام بالمظهر وأناقة الملبس وبساطته أيضًا ومراعاة المناسبة أو الوسط الاجتماعي أو المهني الذي تجري فيه المقابلة. وإظهار أكبر قدر من الاحترام للشخصية والاهتمام بكلامها وبمواقفها وآرائها مهما كانت نوعيتها.

ويجب على المحرر أن يركز انتباهه على كل ما ينطق بـه المتحـدث وأن ينصـت إليه جيدًا وأن يكون قـوي الملاحظـة، فربمـا أشـار المتحـدث إلى ملاحظـة جانبيـة قـد تكشف عن حقائق مثيرة.

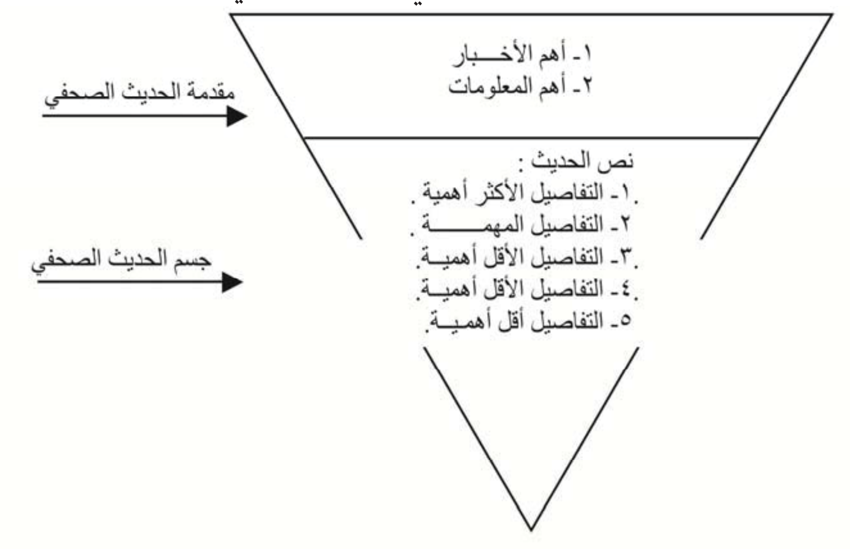
والمحرر نفسه يجب أن يكـون مهـذبًا مـع المتحـدث ولكنـه يجـب أن يكـون في نفس الوقت حازمًا بحيث لا يتوانى عن قطـع الحـديث إذا أدرك أن المتحـدث يـتكلم خارج الموضوع لأن المقاطعة ووقف المتحث يمكـن أن تحرمـك مـن خـبر هـام أو رأي مثير يمكن أن يقوله المتحـدث إذا لم تقاطعـه وتدفعـه إلى الحـديث في قضـية أخـرى. ويجب على المحرر أن يحرص على السيطرة على المناقشة وعلى تحديد سير الحـوار في المجرى الذي يريده، ذلك أنـه إذا سـيطر المتحـدث عـلى سـير المناقشـة فقـدت أنـت السيطرة على هذا الحديث.

لأن المتحدث سيسيره حسبما يريد هو لا حسبما تريد أنت وتفقد المبـادرة عـلى توجيه الحوار نحو الجوانب التي ترغبها الصحيفة أو وسيلة النشر.

القوالب الفنية لكتابة الحديث الصحفي:

1- قالب الهرم المقلوب:

ويشتمل الحديث الصحفي على المقدمة التي تحتل قاعدة الهرم المقلوب وعلى نص الحديث الذي يحتل جسم الهرم المقلوب. وتحتوي المقدمة على أهم ما في الحديث من أخبار وآراء في حين يحتوي الجسم على النص الكامل للحديث وفيه تحتل التفاصيل مكانها في جسم الحديث حسب أهميتها فتحتل التفاصيل الأكثر أهمية الأجزاء المتقدمة من الجسم وبعدها تأتي التفاصيل المهمة ثم التفاصيل الأقل أهمية. وهكذا حتى نهاية الحديث الصحفي. وهو الأمر الذي يوضحه الشكل الآن:



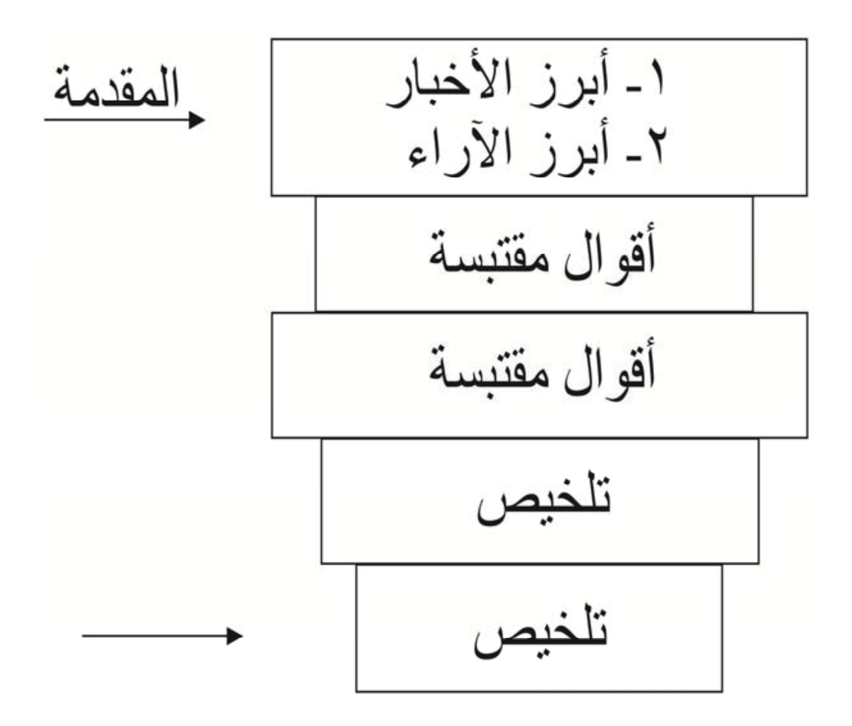
قالب الهرم المقلوب في كتابة الحديث الصحفي

2- قالب الهرم المقلوب المتدرج:

يقوم هذا القالب الفني للحديث الصحفي على أساس تشبيه البناء الفني للحديث الصحفي بالبناء المعماري للهرم المقلوب المتدرج.. حيث يأخذ شكل المستطيلات المتدرجة على شكل هرم مقلوب. وفي هذا القالب ينقسم الحديث الصحفي إلى جزئين اثنين فقط، كما هو الشأن في قالب الهرم المقلوب. الجزء الأول: ويشمل المقدمة وهي تحتل قاعدة الهرم المقلوب المتدرج. أما الجزء الثاني: فيشمل نص الحديث الصحفي والذي يحتل جسم الهرم المقلوب المتدرج.

وتحتوي المقدمة على أهم الأخبار أو الآراء التي يتضمنها الحديث الصحفي. أما الجسم فيكتب على شكل فقرات متعددة يقوم المحرر في كل فقرة منها بتلخيص جانب من جوانب الحديث.. وبين كل فقرة وأخرى يورد المحرر نص كلام المتحدث التعلق بموضوع الفقرة الملخصة وذلك لشرح معناها أو لتأكيد هذا المعنى في ذهن القارئ أو لإضافة معنى جديد.

ومن الضروري أن ترتب كل فقرة ملخصة وما بينها من فقرات مقتبسة من أقوال المتحدث حسب أهمية كل منها بحيث يحتل مكان الصدارة في جسم الحديث الأقوال الأكثر أهمية ثم تليها الأقوال المهمة ثم الأقل أهمية وهكذا حتى نهاية الحديث. وهو الأمر الذي يوضحه الرسم التالي :



قالب الهرم المقلوب المتدرج في كتابة الحديث الصحفي

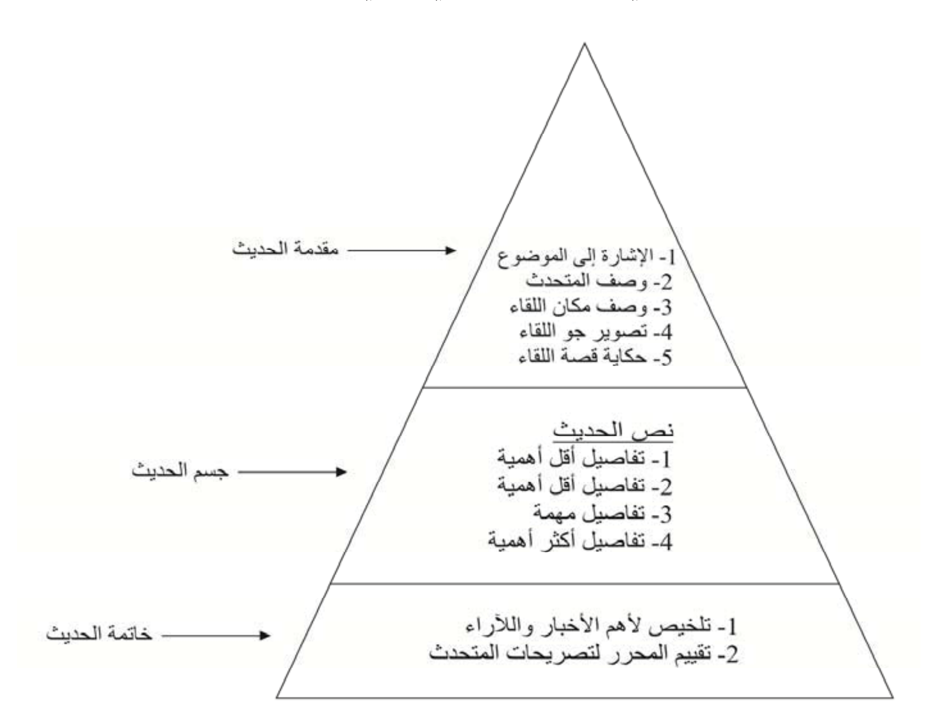
3- قالب الهرم المعتدل:

ويقوم هذا القالب الفني على أساس تشبيه البناء الفني للحديث الصحفي بالبناء المعماري للهرم المعتدل بحيث يتكون الحديث الصحفي من ثلاثة أجزاء:

أ- مقدمة الحديث: وهي تحتل قمة الهرم المعتدل تعد وتهيئ القارئ للحوار بأن تشير إلى موضوع الحوار.. أو تصف الشخصية التي يجري معها الحوار.. أو نصف المكان الذي تم فيه الحوار.. أو تصور جو الحوار وروحه أو تحكي قصة هذا اللقاء.

ب- جسم الحديث: وهو يحتل جسم الهرم المعتدل ويحتوي على نص الحوار بحيث يبدأ من الأقل أهمية إلى المهم إلى الأكثر أهمية فهو يقود القارئ رويدًا إلى أهم القضايا التي يتعرض لها المتحدث. ويأخذ جسم الحديث الصحفي عدة أشكال منها الشكل التقليدي القائم على س و ج.. وقد يأخذ شكل السرد القصصي على لسان المحرر.. وقد يأخذ شكل المذكرات على لسان المتحدث نفسه في حين تختفي شخصية المحرر الذي أخذ الحديث تمامًا وعلى كل فإن للمحرر الصحفي الحرية الكاملة في التجديد والابتكار في اختيار الشكل الفني لجسم الحديث الصحفي بشرط أن يكون ملائمًا لطبيعة الشخصية التي يجري معها الحديث ولطبيعة الموضوع أو الموضوعات التي يدور حولها الحديث.

ج- خاتمة الحديث: وهي تحتل قاعدة الهرم المعتدل وتحتوي غالبًا على تلخيص لأهم الأخبار أو الآراء التي أدلى بها المتحدث.. وقد تحتوي الخاتمة على تقييم المحرر لأقوال وتصريحات المتحدث.. وقد تحتوي على انطباعات المحرر عن شخصية المتحدث.. ويوضح الشكل التالي البناء الفني للحديث الصحفي المبني على قالب الهرم المعتدل:

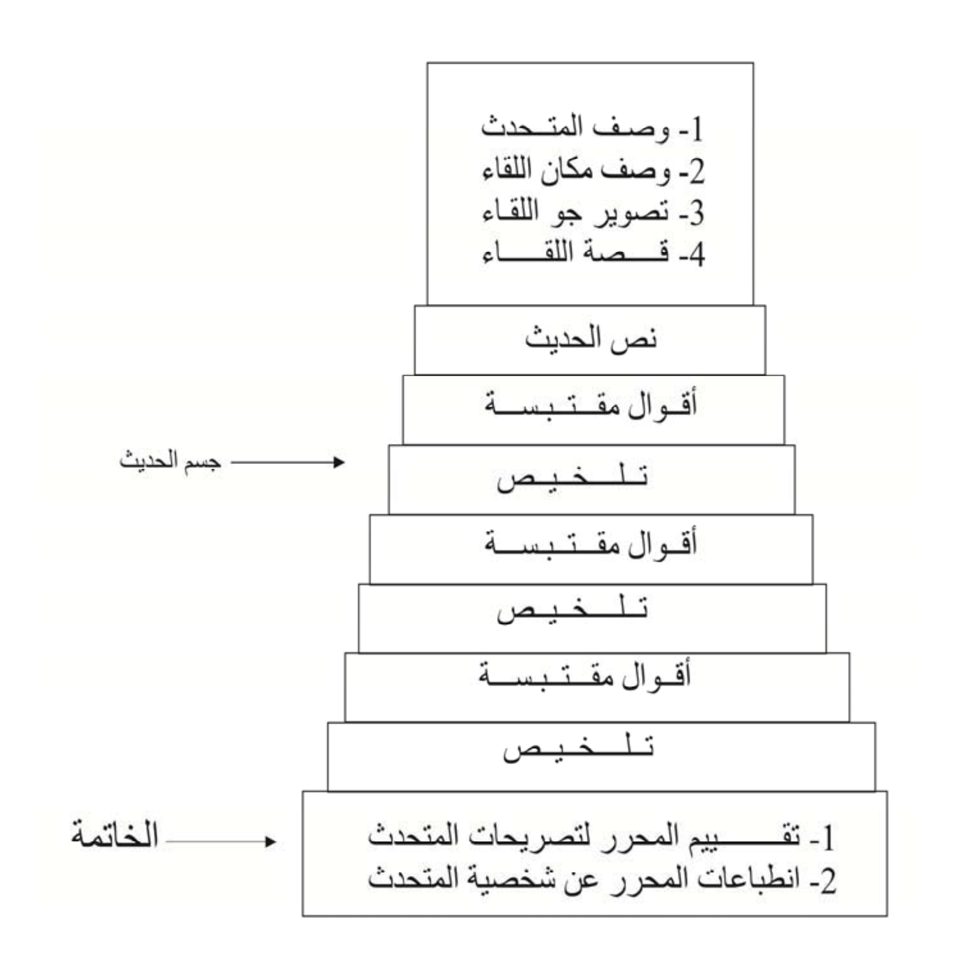


قالب الهرم المعتدل في كتابة الحديث الصحفي

4- قالب الهرم المعتدل المتدرج:

ويقوم هذا القالب على أساس تشبيه البناء الفني للحديث الصحفي بالبناء المعماري للهرم المعتدل المهدرج.. حيث يأخذ الهرم شكل المستطيلات المتدرجة. ويتكون الحديث الصحفي في هذا القالب من ثلاثة أجزاء: مقدمة وجسم وخاتمة.. فهو يتشابه مع قالب الهرم المعتدل غير المتدرج في الشكل العام ولكن الاختلاف بينهما يأتي في جسم الهرم الذي يأخذ شكل المستطيلات المتدرجة في قالب الهرم المعتدل المتدرج بينما يأخذ الشكل الأملس في قالب الهرم المعتدل غير المتدرج.

والمستطيلات في جسم الهرم المعتدل المتدرج هي نتيجة المزاوجة بين فقرات التلخيص.. وبين فقرات الأقوال المقتبسة من تصريحات الشخصية التي يجري معها الحديث الصحفي. ويوضح الشكل التالي البناء الفني للحديث الصحفي المبني على قالب الهرم المعتدل المتدرج.



قالب الهرم المعتدل المتدرج في كتابة الحديث الصحفي

الحديث التليفوني:

في كثير من الحالات قد يتم الحصول على الحديث الصحفي عن طريق التليفون.. وخاصة حين لا تتاح للصحفي فرصة اللقاء المباشر مع الشخص الذي يجري معه الحديث. وفي بعض الحالات يكون السبب في اللجوء إلى الحديث التليفوني السرعة التي يجب أن تتم بها تغطية حدث معين، والسرعة التي يجب أن يتم بها نشر الحديث مع الشخص الذي يدور حوله هذا الحدث. والمطبعة في مثل هذه الظروف لا تستطيع انتظار تحديد موعد مع المتحدث ثم انتظار مقابلة المحرر له.

وفي بعض الحالات يكون السبب في اللجوء إلى الحديث التليفوني وجود المتحدث في مكان بعيد عن مقر الجريدة أو المجلة أو عن مكان وجود الصحفي الذي يريد أن يجري حديثًا صحفيًا معه.

كأن يكون في بلدة أخرى أو في دولة غير الدولة التي يوجد بها الصحفي.

والحديث التلفوني قد يكون أقصر من الحديث المباشر وأبسط، ولكن بالتأكيد أصعب، فالحديث المباشر يمكن الصحفي من خلق نوع من الألفة أو المودة مع المتحدث، والمحرر يستطيع أن يغير أو يبدل أو يطور من أسئلته خلال الحوار المباشر، وذلك على ضوء رؤيته لانطباعات المتحدث أو ردود أفعاله للأسئلة التي يوجهها إليه.

أما في الحديث التليفوني فالمحرر مطالب بأن يركز تـأثيره كلـه في صـوته بحيـث يتمكن من إحداث تأثير حسن على المتحدث وذلك عن طريق اختيار طريقة الاتصال المناسبة وتحديد لهجة الاتصال الملائمة لشخصية المتحدث.

ويجب على المحرر أن يحرص على وضع أسئلته بعناية ومـن الأفضـل أن يكتبهـا في ورقة وأن يضعها أمامه أثناء حديثه بالتليفون حتى لا ينسى شيئًا منها.

وفي بداية المكالمة لابد للمحرر أن يذكر اسمه بوضـوح وأن يكشـف عـن هدفـه من المكالمة وأن يحرص عـلى عـدم إضـاعة الوقـت في المقـدمات والمجـاملات التـي لا معنى لها والتي لا علاقة لها بموضوع الحديث.

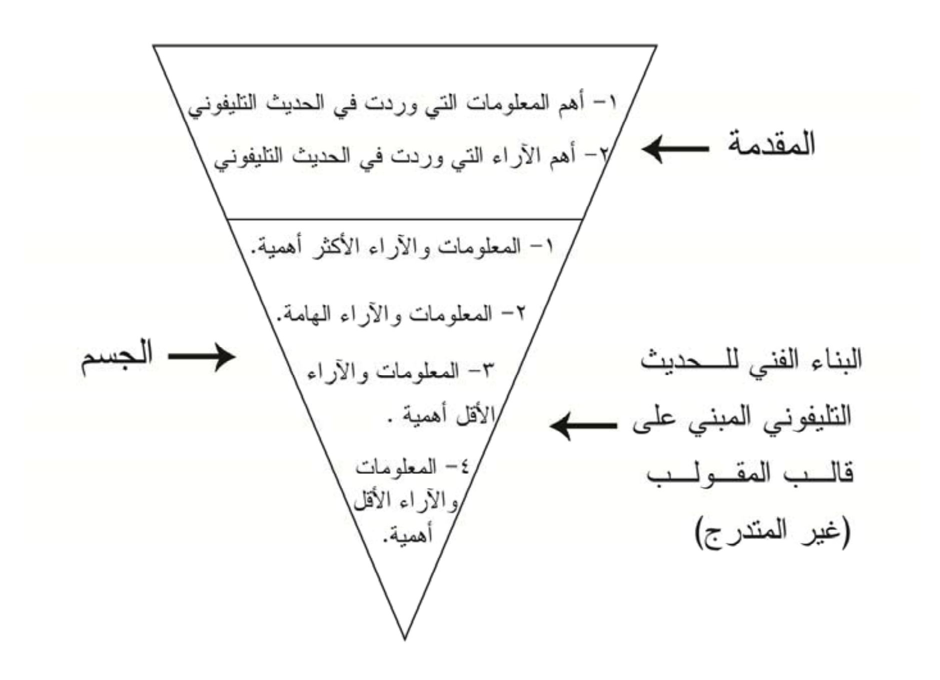
كذلك من الضروري أن يذكر المحرر اسـم الصـحيفة التـي يعمـل بهـا فـإن اسـم الصحيفة إذا كانت صحيفة تحظى بالاحترام والتأثير، قد يفتح أمام المحـرر كثـيرًا مـن الأبواب المغلقة.

كما يمكن إجراء المقابلة عن طريق البريد الاكتروني أو إجراء حوار صوت وصـورة عبر الانترنيت مما يعطي المحرر الفرصة الملائمة وقد تكون بفعالية المقابلة المباشرة.

وقد يكون الحديث الهاتفي ملائم مع الأشخاص الذين سبق أن التقاهم المحـرر أو يملك علاقة خاصة بهم

وأخيرًا، لابد وأن يتأكد المحرر أثناء المكالمة التليفونية من صحة الأسماء ودقة الأرقام والإحصائيات التي تملى عليه في التليفون. ويتأكد أيضًا من المصطلحات الغريبة أو المتداولة وكيفية كتابتها.

إن الطبيعة الخاصة للحديث التليفوني باعتباره يلبي بالدرجة الأولى حاجة إخبارية عند الصحيفة، قد انعكست على البناء الفني للحديث التليفوني، فنجد أن أصلح القوالب الفنية لكتابة الحديث التليفوني هو قالب الهرم المقلوب (غير المتدرج)، ذلك أن هذا القالب الفني يلبي حاجة الصحيفة إلى إبراز أهم الأخبار والآراء التي يدلي بها المتحدث في مقدمة الحديث، ثم يمكن هذا القالب الصحيفة بعد ذلك من نشر نص الحديث في جسم الهرم المقلوب مبتدئة بالمعلومات أو الآراء الأكثر أهمية، ثم المهمة، إلى الأقل أهمية، وهكذا حتى نهاية الحديث. أما كون الحديث التليفوني لا يحتاج إلى استخدام قالب الهرم المقلوب المتدرج، فذلك لأن الحديث التليفوني غالبًا ما يكون قصيرًا جدًا سواء أكان في أسئلته أم في إجابات المتحدث عن هذه الأسئلة، فلا مجال فيه للتلخيص.



المؤتمر الصحفي:

إن المؤتمر الصحفي عبارة عن لقاء منظم يجري إعداده من قبل هيئة من الهيئات أو جهاز من الأجهزة أو مؤسسة من المؤسسات العامة أو الخاصة أو من الدول أو من قبل الأفراد أنفسهم لاطلاع مندوبي الصحف والإذاعات ووكالات الأنباء ووسائل الإعلام المختلفة على مجريات الأحداث الهامة أو للإعلان عن موضوع معين.

ومن هنا فإنه قد يعقد في بداية مؤتمر من المؤتمرات التي سبقت الإشارة إليها أو في أثناء انعقاد جلساته أو في نهايته. وقد يعقد أيضًا أكثر من مؤتمر صحفي

لرؤساء الوفود المشاركة، كما يعقد مؤتمر في حال تعرض المؤتمر نفسه لأزمـة، أو يعقده وقد قام بالانسحاب من جلسة من جلساته لسبب من الأسباب التنظيميـة، أو لمشادة جرت بينه وبين وفد آخر أو لاختلاف الرأي. وهو نفس ما يحدث عندما يتقرر تأجيل المؤتمر أو انتهاء جلساته قبل الموعد المحدد.

وهكذا نجد أنفسنا أمام عدد كبير من المؤتمرات الصحيفة التـي يمكـن أن تعقـد كلها أو بعضها من خلال المؤتمر السياسي الكبير.

ومن الضروري أن يستعد المحرر الصـحفي للمـؤتمر وذلـك عـن طريـق الإعـداد المسبق للحـديث يجمـع أكـبر قـدر مـن المعلومـات والبيانـات عـن موضـوع المـؤتمر الصحفي وعن شخصية المتحدث، كذلك عن طريق الإعداد المسبق لعدد من الأسـئلة. وفي المؤتمر الصحفي لا يملك الصحفي الفرصـة لإيجـاد علاقـة الألفـة أو الصـداقة مـع المتحدث كما هو الشأن في الحديث المباشر، لذلك فـالمحرر الصـحفي لابـد أن يحـاول خلق انطباع جيد لدى المتحدث، وذلك عن طريق توجيه الأسئلة المبـاشرة والواضـحة والمحددة، فلا وقت في المؤتمر الصحفي يسمح للصـحفي بإعـادة السـؤال مـن جديـد وعلى المحرر الصحفي قبل أن يبدأ بتوجيه سؤاله أن يعرف بنفسه وبجريدته.

وعلى المحرر الصحفي أن يلجأ بصفة عامة إلى الأسئلة القصيرة ولكن شريطـة أن تحمل أكبر قدر من التساؤلات لأنه قد لا تتاح للصحفي فرصة أخـرى لتوجيـه أسـئلة لكثرة عدد الصحفيين الذين يحضرون المؤتمرات الصحفية عادة ولحرص

منظمي المؤتمرات على إتاحة الفرصة لأكبر عدد من الصحفيين لتوجيه الأسئلة. ومن الضروري أن يكون لكل محرر زاوية محددة يتناول منها المؤتمر الصحفي وهذه الزاوية يجب أن تكون ملائمة لسياسة الصحيفة التي يمثلها ونوعية اهتماماتها وطبيعة القراء، فإذا عقد رئيس الوزراء مؤتمرًا صحفيًا لشرح أبعاد الميزانية الجديدة فإن الزاوية التي يجب أن ينظر بها إلى المؤتمر محرر الصحيفة العامة لابد أن تختلف عن الزاوية التي ينظر بها إلى المؤتمر محرر الصحيفة المتخصصة، فمحرر صحيفة العمال لابد أن يختلف في نظرته إلى المؤتمر عن صحيفة الفلاحين أو محرر الصحيفة النسائية، أو الصحيفة الحزبية.

ولابد أن تنصت وتنتبه إلى كل سؤال يوجه في المؤتمر الصحفي إلى الأجوبة أيضًا، فقد تجد في بعض هذه الإجابات ما يضيف إليك معلومات جديدة ويثير في ذهنك أفكارًا أخرى قد تخدم موضوعك.

ولا تخجل من مقاطعة زميل لك حاول أن يستأثر بكل الأسئلة. إن المؤتمرات الصحفية التي يحضرها عدد كبير من الصحفيين غالبًا لا تتاح فيها فرصة توجيه الأسئلة سوى لعدد قليل من الصحفيين. فليس من الضروري في مثل هذه المؤتمرات أن يسأل كل صحفي، فالواجب على بقية الصحفيين الذين لا تتاح لهم فرصة توجيه الأسئلة أن ينصتوا جيدًا للأسئلة، ويسجلوها ثم هم يتولون بعد ذلك متابعة أفكارهم وموضوعاتهم من مصادرهم الخاصة بعد المؤتمر.

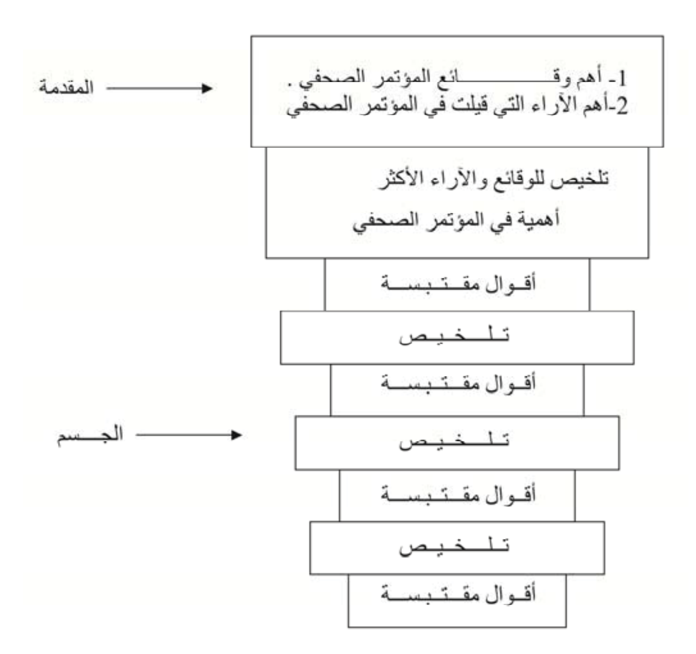
ولابد أن ننتبه إلى أن من حق الصحفي أن ينشر الأسئلة التي وجهها بنفسه أو تلك التي وجهها غيره من الصحفيين وله أن يذكر أسماء هؤلاء الزملاء والصحف التي ينتمون إليها وله ألا يفعل ذلك. ولكن ليس من حقه أن ينسب الحوار والأسئلة كلها إلى نفسه ذلك أن هناك بعض الصحفيين الذين يحضرون بعض المؤتمرات الصحفية ويكتبون ما جرى في المؤتمر وكأنه حديث شخصي بين الصحفي والشخصي المسئول. بل إن هناك من يعلن أن ينفرد هذا الحديث دون غيره من الصحفيين، وهذا بالطبع سلوك غير جيد ويتنافى مع تقاليد مهنة الصحافة ففيه سطو على جهود غيره من الصحفيين، ومن الضروري للصحفي أن يذكر أن هذا الحديث منقول عن المؤتمر الصحفي.

أما بالنسبة للبناء الفني لحديث المؤتمر الصحفي فإن أصلح القوالب الفنية لكتابة المؤتمر الصحفي هو قالب الهرم المقلوب المتدرج وهو بذلك يختلف عن القالب الذي يكتب به الحديث التليفوني وهو قالب الهرم المقلوب غير المتدرج. ويعود ذلك إلى استحالة أن تقوم أية صحيفة بنشر النص الحرفي لوقائع أي مؤتمر صحفي وذلك لطول بعض هذه المؤتمرات من ناحية، ولأن الصحيفة غالبًا ما تركز على الزوايا التي تهمها فقط من وقائع المؤتمر الصحفي وتهمل الزوايا الأخرى من ناحية ثانية.

ومن النادر أن نجد صحيفة من الصحف التي تصدر في المجتمعات الديمقراطية المتقدمة تنشر الوقائع الكاملة لأي مؤتمر صحفي حتى لو كان لرئيس

الدولة التي تصدر بها الصحيفة، ولكننا نلاحظ أن العكس يحدث في كثير من الدول النامية.

واستخدام قالب الهرم المقلوب المتدرج في كتابة المؤتمر الصحفي يمكن الصحيفة من إبراز أهم الأخبار والآراء التي قيلت في المؤتمر، ثم هو يمكن الصحيفة أيضًا من تلخيص الكثير من وقائع المؤتمر من ناحية، وإبراز نص بعض الأقوال الهامة للمتحدث من ناحية ثانية، وذلك في جسم الحديث. وبالطبع فإن ترتيب فقرات الجسم والمراوحة بين التلخيص والأقوال المقتبسة يتم حسب أهمية كل منها بالنسبة لسياسة الصحيفة واهتماماتها بحيث تبدأ بالأكثر أهمية ثم بالمهم، ثم بالأقل أهمية، وهكذا حتى نهاية المؤتمر الصحفي.



البناء الفني للمؤتمر الصحفي المبني على قالب الهرم المقلوب المتدرج

ماهية التحقيق الصحفي:

يقوم التحقيق الصحفي على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه ويلزمه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحًا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي.

فالتحقيق الصحفي يشرح ويفسر ويبحث في الأسباب والعوامل الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر أو القضية أو المشكلة أو الظاهرة التي يدور حولها التحقيق.

والتحقيق الصحفي فن يقوم على التفسير الاجتماعي للأحداث وللأشخاص الذين اشتركوا في هذه الأحداث. وهو كفن قد يشتمل ويتضمن بقية الفنون الصحفية الأخرى كالخبر أو الحديث أو الرأي أو الاستفتاء أو البحث. بجانب أنه كثيراً ما يستعين بالصور الفوتوغرافية أو الرسوم أو الكاريكاتير.

إن الغرض الأساسي من التحقيق أيًا كان موضوعه هو التفسير الاجتماعي للأحداث، والتفسير النفسي للأشخاص الذين اشتركوا في هذه الأحداث.

وإذا كان الخبر الصحفي جوابًا عن الأسئلة الستة المعروفة، وهي: من، وماذا، ومتى، وكيف، وأين ولماذا. فإن التحقيق الصحفي جواب لأداة واحدة فقط من أدوات الاستفهام السابقة، وهي لماذا.

فالخبر يعرض للمادة أو الواقعة، ويبين الظروف التي اكتنفتها والمكان الذي وقعت فيه، والأشخاص الذين اشتركوا فيها، وما إلى ذلك.

والتحقيق يحاول الشرح والتعليق، ويوضح الأسباب النفسية والأخلاقية والمادية ويفسر الحادث كله تفسيرًا يقوم على شيء من علم النفس وعلم الاجتماع وشيء من الأخلاق كما يقوم على شيء من علم الإجرام إذا اتصل التحقيق بخبر من أخبار الجريمة.

وبهذه الطريقة يستطيع التحقيق الصحفي أن يلقي الأضواء على المشكلة المعروضة، ويزيد في قدرة القراء على الاستمتاع به وتتبع قراءته، وهذا الشرح أو التحليل هو الذي يجعل للتحقيق صفة الجذب وهو الذي يزيد في عدد القراء ونوعياتهم.

إن التحقيق الصحفي ينهض للإجابة على سؤال أساسي هو: لماذا. وذلك ليس بالسؤال الهين، بل ربما كانت علوم الفلسفة كلها منذ نشأتها تحاول الإجابة على هذا السؤال الجذري. فليس غريبًا أن يسمى التحقيق الصحفي في بعض الدول العربية استطلاعًا، ويفهم في كثير من الدول الأجنبية على أنه دراسة، ذلك

أن روح التحقيق الصحفي تتسم بالدراسة والاستطلاع والبحث وتقصي أسباب الحقائق ومعرفة الزوايا المتعددة للحقيقة الواقعة.

وكثيرًا ما يتصل التحقيق الصحفي بالأحداث الجارية، ويرتبط بالأفكار الحية في حياتنا، ولذلك فإنه يتسم بالواقعية والحالية، حتى ولو كان الموضوع تاريخيًا، بمعنى أن الزاوية الجديدة أو النظرة المكتشفة حديثًا أو التقييم الجديد للحقائق التاريخية والشخصيات تعطي معاني وأبعادًا غير معروفة من قبل. فالتحقيق الصحفي ينطوي على المعلومات والبيانات والتعليقات والمعاني والأبعاد الكامنة وراء الأخبار والمفاهيم السائدة، فهو عمل إبداعي خلاق.

وقد يكون التحقيق إعلاميًا أو تفسيريًا أو توجيهيًا أو ترفيهيًا أو تعليميًا أو إعلانيًا. غير أنه في معظم الأحيان يحقق أكثر من هدف واحد من تلك الأهداف. والمهم أن يكون التحقيق موضوعيًا سلسًا في أسلوبه، مشوقًا في معلوماته، جذاباً في معالجته، وقبل كل شيء يتسم بالوضوح والجلاء. والتحقيق الصحفي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بفن المجلة.

إن فن التحقيق الصحفي هو فن التنوير والتثقيف بأسلوب جديد يصل إلى كافة الشرائح والاهتمامات، مع استخدام الصور الفوتوغرافية والرسوم الإيضاحية، والخرائط التفسيرية والنماذج التي تيسر الفهم لكافة المستويات الثقافية. ولذلك فإننا قد نتحدث عن (إنتاج) التحقيق الصحفي، ولا نكتفي بمجرد كتابته أو تحريره، علمًا بأن التحقيق يتضمن الحوار والمناقشة والحديث

الصحفي والاستقصاء والبحث والدراسة، بشرط أن يتم كل ذلك في إطار الواقع العملي، ويعبر عنه باصطلاحات مفهومة للجميع، مع الابتعاد عن المصطلحات العلمية والفنية المجردة التي قد تكون مفهومة للعامة.

ويظن البعض أن التحقيق الصحفي طراز أدبي يستطيع كاتبه أن يستخدم فيه الأسلوب الإنشائي والأسلوب الذاتي. ولكن الحقيقة أن هذا الفن الصحفي لابد وأن تتوفر فيه سائر الصفات الفنية الصحفية، كالحرص على استخدام الألفاظ المألوفة، وتجنب الألفاظ والمصطلحات النادرة، والاقتصاد في الكتابة مع البعد عن الحشو الإسهاب، والموضوعية في نقل الآراء والاتجاهات، والأمانة في تصوير أبعاد المشكلات.

حقيقة أن التحقيق الصحفي يحتاج إلى الاستعانة بآراء الخبراء، ووجهات نظر المتخصصين والفنيين، مما يتطلب إجراء أحاديث ومقابلات معهم، غير أن وظيفة الفن الصحفي، لا تكون مجرد النقل أو الاقتباس، وإنما التحويل من التخصص الدقيق إلى التعبير العام الشامل الذي يفهمه الناس، وهنا تلعب الصورة دورًا في التعريف والإبانة والتصوير، لأن الموضوعية والأمانة في النقل هما أساس ذلك الفن «التسجيلي» فن التحقيق الصحفي.

لذلك فإنه ينذر نشر تحقيق صحفي بدون صور فوتوغرافية ورسوم بيانية وخرائط إيضاحية، ونماذج تفسيرية.

مصادر التحقيق الصحفي:

إن لهذا الفن من فنون الصحافة، بوجه عام، مجالاً يسبح فيه، ويدور معه، وهو مجال (المشكلات العامة) التي تعرض للمجتمع كله تارة، أو تعرض لطائفة من طوائفه أو قطاع معين تارة أخرى.

من أجل ذلك لا يشترط في موضوع التحقيق ما يشترط في الخبر من عامل (الجدة الزمنية). ولكن مهارة الكاتب الصحفي تظهر دائمًا في إقناع القارئ بأن الموضوع الذي يتناوله في تقريره مشكلة من المشكلات الهامة، وأنها تتطلب حلاً سريعًا يتقدم به المعنيون بهذه المشكلة، وأن في استطاعة بعض القادرين من غير هؤلاء أن يشاركوا في إيجاد الحل اللازم لها متى استطاعوا ذلك. ووظيفة التحقيق الصحفي في هذه الحالة تنحصر - أو تكاد تنحصر - في جمع الآراء من هنا وهناكوعرضها، والتأليف بينها قصد الوصول إلى الحل المطلوب.

ويبنى التحقيق الصحفي على مشكلة معينة داخل المجتمع الذي يعيش فيه الصحفي، وما أكثر هذه المشكلات لمن يحاول التعرف عليها والنفاذ إليها من باب الصحافة أو باب الأدب. ومنها مشكلات الفقر والبطالة والجهل والتنمية الريفية والتعليم والصحة والزراعة والأوضاع الأسرية وغير ذلك.

وكما يكون موضوع التحقيق إحدى المشكلات التي تهم مجموعة من الناس، كذلك يمكن أن يكون موضوع التحقيق شخصية من الشخصيات المهمة، أو

مكانًا من الأمكنة ذات الذكريات الوطنية العزيزة، أو رحلة من الرحلات، أو حفلة من الحفلات، أو مهرجانًا عظيمًا، أو كشفًا علميًا جديدًا، وهكذا.

إن المحقق الصحفي يمكن أن يعود إلى المصادر الآتيةللحصول على قصة أو تحقيق صحفي.

1. أخبار الصحف.
2. الملاحظة الشخصية: ومجالها واسع أمام المحرر، ومادتها غزيرة لا تكاد تنضب، وطرق الوصول إليها تتعدد بتعدد الأشخاص القادرين على هذه الملاحظات.
3. التجربة الإنسانية: وتتركز في الحالات الإنسانية للأسر والأفراد وحياة الشعوب المختلفة.
4. الأحاديث الصحفية: التي توحي للمحرر بموضوعات أخرى تصلح مادة للتحقيقات الصحفية.
5. النشرات والوثائق: بما تتضمنه من معلومات مبسطة في العلم والفن والأدب والفكر مما يتيح الفرصة للمحرر لإعداد تحقيق صحفي يقرؤه الجمهور فيفهم من هذه العلوم والفنون قدرًا لا يفهمه عن طريق الكتب الخاصة.

ويمكن القول، إن الصحيفة تعتبر سجلاً حافلاً بالموضوعات التي يمكن لكاتب التحقيق الصحفي أن يختار منها العديد من الموضوعات ومن الزوايا المختلفة. ولا نقصد الأخبار فحسب، بل إن هناك الأحاديث والإعلانات ورسائل القراء وصفحة الوفيات نفسها. كما أن الأبواب الثابتة الموجهة إلى الشباب أو النساء أو العمال أو الأطفال أو غيرهم من فئات الشعب قد توحي بموضوعات قيمة للتحقيقات الصحفية. وقد يجد الصحفي في الأخبار الاجتماعية كسفر الأطباء أو وصول الخبراء أو فوز العلماء في المسابقات العلمية والجامعية موضوعات جديرة بكتابة تحقيقات صحفية عنها، ولا شك أن الإعلانات الغريبة والطريفة قد توحي بموضوعات جذابة. فليس غريبًا أن يقول كبار الصحفيين إننا نعثر على موضوعات التحقيق الصحفي في كل شيء من حولنا.

وفي جميع الأحوال لا يكتفي الصحفي بمجرد اختيار الموضوع المناسب بالنسبة إليه، بل لابد من مراعاة اهتمام القراء بالموضوع، وموافقة الموضوع لسياسة الصحيفة أو المجلة، كما يتأكد الصحفي من توفر المصادر من كتب ومطبوعات وبيانات وشخصيات، يرجع إليهم ويحصل منهم على أحاديث تلقي الأضواء على الموضوع. فلا شك أن المكتبة الصحفية وأرشيف القصاصات وأرشيف الصور من المصادر الأساسية للتحقيقات الصحفية. ولكن لابد من استكمال هذه العناصر بالمقابلات الشخصية والأحاديث والآراء من كافة الزوايا والاتجاهات.

ويخضع إعداد التحقيق الصحفي لأسلوب علمي قائم على جمع المعلومات والتخطيط وتحضير الأسئلة التي توجه للأشخاص، غير أن هذا التخطيط في مجموعة لابد وأن يكون مرنًا، فقد يكتشف الصحفي موضوعًا فرعيًا يشعر أنه أخطر وأهم من الموضوع الأصلي فيوجه عنايته إليه.

وعلى الصحفي أن يكون ماهرًا في إجراء الحديث، وأن يتقن الاستماع والتحدث معًا، وأن يتحمس للموضوع وينقل حماسه للآخرين في اتزان وتؤدة، لأن الشخصية غير المتحمسة تشعر المصدر بعدم الاهتمام.

نخلص من ذلك إلى أن مصادر التحقيق الصحفي تتعدد بتعدد جوانب الحياة وبتعدد مطالب الناس منها، فموضوعات التحقيقات الصحفية ميسور الحصول عليها لكل محرر يمتاز بحاسة صحفية مرهفة ويقضي أوقاته مختلطًا بالناس معاصرًا زمنه. ومن هنا فالأخبار التي تتوالى بلا توقف من أهم مصادر التحقيقات الخبرية، وأبطال الأحداث يعدون مصادر للتحقيقات الإنسانية، ورسائل المواطنين التي تصل إلى أجهزة الإعلام، وأحاديثهم في تجمعاتهم الجماهيرية مثل الأندية والمقاهي والمصانع والمدارس والأسواق والمستشفيات والمسارح ودواوين الحكومة والهيئات والمحال العامة والمارة في الميادين العامة.. كل هؤلاء .. مصادر هامة لتحقيقات صحفية ناجحة.

بالإضافة إلى هذه المصادر ما يأتي من وسائل الاتصال الجماهيرية الأخرى مثل الإذاعات والدوريات الأخرى والكتب والرسائل العلمية والنشرات والكتيبات

والبحوث العلمية عن المواد المختلفة، ومن المؤتمرات والندوات والمعارض والمهرجانات والمسافرين .. إلخ ذلك من أنشطة إنسانية وظواهر طبيعية لا تكف عن الحدوث، فكل ما يهم الجماهير وكل ما يفيدهم وكل ما يريحهم ويمتعهم يصلح لأن يكون موضوعًا لتحقيق صحفي يخرج للحياة في نمط مناسب للقضية، وللصحيفة أو الوسيلة، ومناسب لجماهيره.ويمكن القول أن الحياة تزخر بالعناوين والموضوعات الملحة التي تحتاج إلى المتبعة أو تسليط الضوء عليها.

أنواع التحقيق الصحفي:

إن التحقيق الصحفي يغطي مساحة كبيرة من النواحي العامة التي تثير اهـتمام الرأي العام. فهو قد يتناول النواحي السياسية - داخليـة أو خارجيـة. أو الموضـوعات الاجتماعية، وهي هنا تمس كل ركن من أركـان حيـاة الفـرد والمجمـوع. أو مشـكلات زراعية تتصل بالريف والفلاح والإنتاج الزراعي والحيواني. أو موضوعات رياضـية ذات صـلة بنهضـة رياضـية أو بمركزهـا في المسـابقات الدوليـة. أو تحقيقـات عـن النشـاط التجاري الداخلي والخارجي فـيما يتعلـق بالاسـتيراد والتصـدير. أو مـدى مطابقـة مـا يقوله المسئولون وما ينفذونه في المسائل الحيوية المتصـلة براحـة الجمهـور، أو قـدرة السلطات المسئولة عـلى حمايـة حريـة الفـرد وتـوفير الإمكانيـات التـي تصـون هـذه الحرية وتحميها وتجعل الأفراد في وضع يمكنهم من أداء واجباتهم نحو الدولـة ونحـو أنفسهم.

إن التحقيق الصحفي، إذن، يمكن أن يمس كل حالة ذات صلة بمصالح الجمهور والدولة – بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ويستطيع الصحفي الكفء، أن يضع يده كل أسبوع – على الأقل- على موضوع جديد يستحق منه أن يجند نفسه لدراسته وخدمته وإبرازه للناس في صورة فعالة.

ويمكن القول، إن التحقيقات الصحفية تتنوع بتنوع أهدافها وغاياتها، وهي في مجملها أهداف وغايات الفن الصحفي نفسه. فهناك تحقيقات إعلامية وأخرى تفسيرية، ومن التحقيقات ما هو توجيهي إرشادي، ومنها أيضًا تحقيقات التسلية والتشويق، فضلاً عن التحقيقات التعليمية. بالإضافة إلى التحقيقات الإعلانية.

والتحقيق الإعلامي يهدف إلى إشاعة الحقائق والمعلومات بين الناس، كما يهدف التحقيق إلى تفسير هذه المعلومات وتبسيطها.

والصحفي الماهر هو الذي يحول اصطلاحات العلوم الحديثة إلى لغة صحفية مفهومة لكافة الناس.

وهناك تحقيقات تدور حول الغريب والطريف من الموضوعات المشوقة، ويمكن لهذه التحقيقات أن تزود القارئ إلى جانب المتعة والتسلية، بالمعارف والمعلومات. ولابد أن تكون هذه التحقيقات ممتعة وجذابة تصلح للقراءة السريعة، يشغف بها القراء وتهز مشاعرهم.

والتحقيق الإرشادي أو التوجيهي يتصدى لمعالجة المشكلات ويبحث عن حلول لها. ولابد للصحفي أن يدرس أبعاد المشكلة التي يعالجها وأن يكون أسلوبه موضوعيًا، بمعنى أن يجمع كافة المعلومات، ويتلقى جميع الآراء من المؤيدين والمعارضين على السواء. والمهم أن يصل التحقيق إلى نتائج إيجابية واضحة كاقتراحات أو التوصيات لحل المشكلات.

وفي بعض الأحيان يقدم التحقيق إشارة إلى الجهات أو الأفراد الذين يكمن أن يوجدوا حلولا للمشكلة التي تبحث.

غير أن التحقيق الصحفي الأصيل ينطوي على روح الدراسة والبحث. فقد تكون الدراسة لشخصية من الشخصيات فتصبح بمثابة تحليل للجوانب النفسية لشخصية عظيمة أو مشهورة يهتم بها الرأي العام. ولا تكون الشخصية معاصرة بالضرورة، فقد يكتشف الصحفي جوانب جديدة ومعلومات غير معروفة عن زعيم عاش منذ سنين طويلة ويكمن أن يتحول التحقيق إلى وثيقة يرجع إليها لاحقا حول الموضوع أو الشخص الذي تناوله التحقيق.

وحتى تحقيقات المناسبات في المواسم الدينية والقومية يمكن أن تتخذ بفضل ذكاء الصحفي وفطنته زوايا جديدة للدراسة تلقي أضواء مشوقة على الموضوعات المألوفة. وهنا أيضًا تلعب المراجع والكتب والقصاصات والصور والمقابلات دورًا رئيسيًا في إنتاج التحقيق الصحفي الناجح. ولا شك أن روح الدراسة واكتشاف الجديد هي التي تمكن الصحفي من تحويل موسم الامتحانات،

وموسم افتتاح المدارس، وموسم الإجازات إلى موضوعات طريفة وجذابة، بشرط اختيار الزاوية الجديدة لتناول الموضوع ليكون مثار اهتمام للجمهور.

والحقيقة أن التحقيقات الصحفية تتداخل تداخلاً يجمع بـين أهـدافها وفنونهـا، فكثيراً ما نجد التحقيق الصحفي إعلاميًا ومشوقًا وتوجيهيًا وتفسـيريًا في وقـت واحـد. وثمة نزعة جديدة في التطبيق العملي لإنتاج التحقيـق الصـحفي وهـي تجنيـد فريـق كبير من الصحفيين والمصورين للعمل معًا لإنجاز تحقيق واحد، وخاصة عندما تكـون المشكلة ذات صفة عاجلة أو متعددة الجوانب أو مترامية الأطراف. وهنا تتحقق مرة أخرى صفة الموضوعية التي لابد وأن يتصف بها التحقيـق الصـحفي وكـذلك تشـكيل الفريـق بـروح العمـل الجماعـي والاهـتمام بانجـاز المشـروع بعيـدا عـن الحسـابات الشخصية أو المواقف المسبقة.

وقد رأى بعض علماء الصحافة تقديم أنواع التحقيق الصـحفي تحـت العنـاوين الآتية:

- تحقيق الخلفيـة: وهـو التحقيـق الـذي يسـتهدف شرح وتحليـل الأحـداث والكشف عن أبعادها ودلالاتها. إنه تحقيق يبحث بالدرجة الأولى عما وراء الخبر.

- تحقيق الاستعلام أو التحري: وهو التحقيق الصـحفي الـذي يلـتقط مسـألة من المسـائل التـي تهـم الـرأي العـام فيجمـع كـل التفاصـيل المتعلقـة بهـا ويعرضها على القراء ويلقي الضوء على جميع الجوانب. وهذا النوع من

التحقيقات ينطلق من النظر إلى التحقيق الصحفي باعتباره أداة من أدوات تشكيل الرأي العام.

- تحقيق البحث أو التحقيق: وهذا النوع من التحقيقات يشبه إلى حد كبير التحقيق الذي تجريه الشرطة في كشف الجرائم الغامضة.. أي أنه تحقيق يستهدف الكشف عما لا يعرفه أحد.. مثل الكشف عن تلاعب في توزيع المواد التموينية.. أو الكشف عن اختلاسات في بعض مرافق الحكومة.. أو الكشف عن انحراف بعض السياسيين أو سوء استغلال البعض لوظائفهم.

- تحقيق التوقع: وهذا النوع من التحقيقات الصحفية يستهدف مساعدة القارئ ليس فقط في معرفة كيف وقع هذا الحدث أو ماذا جرى في هذه القضية. وإنما يستهدف أيضًا وبدرجة أهم مساعدة القارئ في معرفة كيف سيتطور هذا الحدث.

- تحقيق الهروب: وهذا التحقيق يلبي حاجة القارئ إلى التسلية والإمتاع.. وهو يأخذ صفة الهروبية من كونه يشد القارئ بعيدًا عن مشاكله اليومية ويهرب به بعيدًا عن اهتماماته السياسية وكذلك الرحلات المثيرة والأحداث الغريبة والموضوعات التي تدور عن نجوم السينما والمسرح والرياضة .. الخ.

أسباب نجاح التحقيق:

شيء واحد هام يتعلق بالتحقيق الصحفي، وهو أيضًا مبدأ من المبادئ المتصلة بالأخبار، ذلك هو ألا يعالج الصحفي موضوعًا لا يشغل أذهان الجمهور لأن نجاح التحقيق الصحفي يتوقف على مدى تجاوب الرأي العام مع صلب الموضوع، ومعنى هذا أن فكرة التحقيق يجب أن تنبع من الأخبار أو من أخبار لم تنشر بعد، ويعلم الصحفي أن نشرها يثير اهتمام القراء.

فمثلاً:

- التحقيق الصحفي عن نظم الامتحانات الجامعية أو المدرسية يكون ناجحًا لو نشر قبل أو في أثناء الامتحانات، ولكن ليس بعد انتهاء الامتحانات بفترة طويلة.
- والتحقيق الذي يتناول موضوع تسويق سلعة زراعية يحكم عليه بالفشل لو أن موسم السلعة قد انتهى، وأصبح المزارعون مشغولين بمحصول آخر من المحاصيل الزراعية، اللهم إلا إذا كانت السلعة لم تستهلك بعد وما زالت مكدسة في المخازن.
- والتحقيق السياسي الصحفي الحي هو الذي يكتب خلال الفترة السياسية المتعلقة به والتي يعيش فيها الناس ولا حديث لهم إلا هذا الموضوع السياسي. أما معالجته بعد أن ينتهي ويصبح في

خبر كان.. فموضوع قديم.. ما لم يكن التحقيق سيكشف عن أسرار تعيد الحياة إلى الموضوع ليصبح حديث الناس.

وهكذا يجب أن توضع عوامـل الوقـت، والمناسـبة، والسرعة والدقـة في المكـان الأول من تفكير الصحفي قبل أن يبدأ في الانطلاق نحو وضع خطـة لموضـوع صـحفي ثم تنفيذ هذه الخطة.

هذا هو العامل الأول الهام في التحقيق الصحفي. أما العامـل التـالي لـه فهـو أن يصل المحقق في نهاية تحقيقه إلى «حلول عملية »يعرضها كعلاج لما تناوله بالبحث في تحقيقه الصحفي. ذلك لأن هذه الحلول سترفع التحقيق من مجـرد سرد البيانـات إلى مستوى البحث الذي ينتهي إلى حلول مدروسة ومستقاة مـن الـذين يعرفـون، ولكـن ليست تحت يدهم سلطات التنفيذ. فالمحقق الصحفي هنا يسـاعد المسـئول، ويفهـم القارئ أنه أمام أمر حلوله ممكنة وعملية.

وهـذا العامـل يوضـح الجهـد الـذي يبذلـه المحقـق الصـحفي في وضـع خطتـه وتنفيذها. فهو لن يكون مجرد «راوية» لما جرى. بل إنه سيذهب إلى أعمق من هـذا فيسأل ويناقش من لهم الخبرة والدراية يأمر موضوعه ثم يخـرج مـن أحاديثـه هـذه بمادة فيها العرض والحل والعلاج، وهذا ما يسمونه بالموضوعات البناءة.

وهذا يتطلب من المحقق الصحفي ألا يبدأ في معالجـة موضـوع مـا إلا إذا كـان على دراية - ولو سطحية –بخفايا الموضوع، لأنه في هذه الحالة سيعلم من أين

يستقصي وقائعه وبياناته ومعلوماته، ولمن يتجه بالسؤال وما هي الوسائل المؤدية إلى علاج هذه الحالة وما أثر هذه الحلول على المجتمع.

والذي يلاحظ من عوامل ضعف التحقيقات الصحفية التي تنشر أحيانًا هو الاعتماد على محررين يجهلون جوهر الموضوع، فلا يدركون وهم يباشرون عملية البحث عن الوقائع والحلول الطريق السليم الذي يرسمونه لأنفسهم وتكون النتيجة أن يطرقوا أبواب غير العالمين بحقيقة الموضوع وبذلك يخرجون على القراء بشيء يسمى تحقيقًا صحفيًا وليس فيه من التحقيق غير اسمه إذا جاز له أن يسمى تحقيقا.

فليس كل صحفي أو محرر ممن يجوز لهم أن يطرقوا أبواب أي تحقيق صحفي، وليس من المعقول مثلاً أن نكلف محررًا من محرري الجرائم وحوادث البوليس بإجراء تحقيق صحفي في مشكلة اقتصادية، والعكس أيضًا صحيح، أن نطلب من محرر يتقن البحث في الأرقام والإحصائيات ليحقق في موضوع بوليسي أو جريمة كبيرة.

فالتخصص في التحقيقات الصحفية يعتبر ضمانًا لنجاح التحقيق والوصول إلى أهدافه بأسرع طريق. على أن هذا لا يمنع، بل يصبح ضرورة في بعض الحالات، من اشتراك أكثر من واحد، ممن لهم اختصاصات مختلفة في تغطية أكثر من تحقيق صحفي على أساس أنه متشابك ويغطي أكثر من ناحية من نواحي الموضوع مثلا لو كنا نتناول موضوع له علاقة بالتلوث يحتاج المحرر إلى رأي أو

استشارة من أطباء، كيميائيين علماء بيئة، علم اجتماع، علم نفس، كل هذه اختصاصات قد تكون مهمة لتغطية الموضوع حتى تمون نتائج مفيدة للمجتمع .

رسم خطة التحقيق الصحفي:

الخطوة الأولى : أهمية الموضوع ، إن ذلك يتم بتحديد أهمية التحقيق وأي قطاع من قطاعات المجتمع يهتم أكبر بالموضوع، ثم لماذا يهمه الموضوع، وإلى أي مدى سيكون اهتمامه بالموضوع، فهذه الأسئلة تحدد إجابتها أهمية التحقيق نفسه، وكذلك يمكن للصحفي ولرئيس التحرير أن يحددًا المساحة التي سيشغلها التحقيق. فلا يبدأ المحرر أو المحقق الصحفي في دراسة موضوعه وجمع بياناته إلا بعد أن يعرف أن مساحتها ستكون في حدود كذا من الأعمدة. وهو بذلك يحرص على ألا يختصر فيما لا يجوز الاختصار فيه ولا يطيل في موضوع يتحتم فيه الاختصار والإيجاز.

والخطوة الثانية: هي تحديد الهدف من التحقيق الصحفي، ثم وضع قائمة تبين المصادر التي سيستعين بها المحرر، ثم جمع الوقائع من هذه المصادر وغيرها، ويستخلص لنفسه بعد ذلك النتائج، ثم يضع في خاتمة تحقيقه. الحلول أو المقترحات التي وصل إليها.

والتحقيق الصحفي الطويل يستمد مساحته من أهمية الموضوع الذي يعالجه واتساع نطاق البحث فيه.

ولا يمكن القول بأن مساحة التحقيق تتحدد على الورق منذ بداية وضع الخطة إذ كثيرًا ما يتطور الموضوع بين يدي الكاتب الصحفي عندما يبدأ في تنفيذ خطته صعودًا أو هبوطًا.

إن التحقيق الصحفي يجب أن يرتفع إلى مستوى البحث العميق. من هنا فإن على المحررين الذين يقدمون على القيام بالتحقيقات الطويلة، ألا يقدموا موضوعاتهم للنشر إلا إذا كان لها غرض، ولها وقائع وحقائق، ولها أساس.

والتحقيقات الصحفية الطويلة تشمل ما يتعلق بالشؤون الداخلية أو الخارجية على السواء. وبالنسبة للتحقيقات الأولى فإن الأمثلة كثيرة، ويكفي أن نقدم رؤوس الموضوعات التالية:

- كثرة الحرائق في مدينة ما بصورة تدعو إلى الدهشة فترى الصحيفة أنه لابد من إجراء تحقيق شامل في هذا الموضوع. وقد ينتهي التحقيق إلى لا شيء، وقد ينتهي إلى أن يضع الصحفي يده على حقائق خطيرة تجعل التحقيق موضع اهتمام الجميع. وقد يتحول إلى حملة صحفية ولكن التحقيق في النهاية أضاء المشكلة يعاني منها المجتمع.
- مؤسسة من المؤسسات ذات الصلة بالجمهور، لا تحترم رغبات هذا الجمهور والشكاوي منها تتراكم أمام المحرر يومًا بعد يوم.

- اختفت بعض الأدوية الهامة من السوق. والمصادر المسئولة تؤكد أن استيراد هذه الأدوية، يتم وفقًا لاحتياجات البلد، فما هو السبب وراء هذا الاختفاء.
- أزمة المواصلات الداخلية في عاصمة من العواصم ما هي أسبابها وما هو العلاج لها.

المشروعات الصناعية الكبرى في بلد يتطور من الزراعة إلى الصناعة.

وهكذا فإن قائمة هذه الموضوعات لا تقف عند حد، ويمكن للمحرر الذي يعرف قراءه أن يستخلص لنفسه، متى أراد، مجموعة من التحقيقات الصحفية التي يهم الناس أن يعرفوا ما وراءها.

أما عن التحقيقات الطويلة التي تتعلق بالمسائل الخارجية فهذه لها أوضاع أخرى ونظام آخر. وأهم ما يجب توفره في الصحفي الذي يقوم بإجراء هذه التحقيقات هو التخصص والدراية بالشئون الخارجية ومتابعتها.

والذي تعنيه بالتخصص هنا هو أن تكون هناك مجموعة من المراسلين المتجولين تكون مهمة كل واحد منهم التخصص في منطقة من المناطق العالم لتتاح له بذلك فرصة الإلمام بكل ما يتصل بهذه المنطقة من أحداث ضخمة وتطورات سياسية.

ومن المعروف أن الصحف تهتم بتغطية الأحداث الخارجية الكبيرة التي يكون لنتائجها أثر مباشر إما على الموقف الدولي أو على البلد نفسه الذي تصدر فيه هذه الصحف، وذلك تحقيقًا للشرط الهام في نجاح التحقيق وهو أن يكون الجمهور مهتمًا به.

فالصحفي المتجول الذي يغادر مركز عمله في لحظة مفاجئة لتغطية حدث ضخم في منطقة اختصاصه يباشر مهمته فور وصوله إلى مكان الحدث. وما لم يكن هذا الصحفي ملمًا بظروف المنطقة وتطورات الأحداث والأمور بها، وله من المصادر ما يسمح له بمباشرة عمله بلا انتظار أو إبطاء، فإنه يحس أنه ضائع لا يعرف من أين يبدأ وإلى من يتحدث، ومن أي المصادر يجمع المعلومات والبيانات اللازمة لتحقيقه الصحفي.

ولهذا كان من الضروري لكل دار صحفية، تعطي للناحية الخارجية عناية واهتمامًا أن يكون لها إلى جانب قسم التحقيقات الصحفية الداخلية، قسم آخر للتحقيقات الخارجية يضم مجموعة من المراسلين المتجولين الذين يكونون على استعداد للسفر فورًا أو الانتقال إلى مناطقهم إذا جد فيها جديد يستحق تغطيته بتحقيق صحفي سريع.

وعلى هذا فإنه يمكن أن تحدد اختصاصات ومهام الصحفي المتجول وما يجب أن يعرفه في مجموعة من النقاط أهمها:

- أن يكون ملمًا بكل صغيرة أو كبيرة تتعلق بمنطقة اختصاصه أو ما يحيط بها عن قرب، أو بمعنى آخر أن يعرف جغرافية المنطقة وتاريخها القديم والحديث.

- أن يحتفظ لديه بملفات تحوي ملخصات سريعة لمجريات الأمور في هذه المنطقة تسمح له بالاطلاع عليها فور تكليفه بمهمة ما فيها.

- أن تكون له مصادره الهامة الرسمية وغير الرسمية وأن يظل يراقب ما يطرأ على سياسة هذه المصادر واتجاهاتها ليضمن دائمًا صحة بياناته واستنتاجاته وهو بهذا يضمن أن يقدم لصحيفته تقريرًا مبدئيًا وصالحًا للنشر إذا ما كلف بمهمة تتعلق بتغيير أوضاع ما في منطقة اختصاصه وذلك إلى أن ينتقل إلى منطقة الأحداث.

- أن ينتقل في منطقة اختصاصه مرات خلال العام ليجدد من معلوماته أو يزيد من صلاته بمصادره الرسمية وغير الرسمية.

- أن يدرس طرق المواصلات والتنقلات في منطقة عمله لأن هذه الدراسة تتيح له سرعة رسم خطته وطريقة عمله. وقد يبدو هذا الشرط غريبًا بعض الشيء، ولكن من المؤكد أن أهميته كبيرة لأنه ما لم تكن خطة التغطية الصحفية لتحقيقه السريع محكمة الوضع فلن تتاح له فرصة السبق الصحفي.

- إن معرفة المحرر للتشكيلة الاجتماعية والعلاقات بين أفرادها ضرورية حتى يتمكن من اختيار الأشخاص الملائمين ليكونوا مصادر للمعلومة.

- كذلك يجب أن يكون إلمامه كاملاً بالوسائل السريعة اللازمة لنقل تحقيقاته إلى صحيفته بواسطة أحدث وسائل نقل المعلومات والمواد الصحفية.

ومهمة الصحفي المتجول قد تتفق في كثير من الحالات مع مهمة المراسل الخاص. وقد يكون المراسل الخارجي أنسب الأشخاص للقيام بهذه العملية، ولكن في رأينا أن المراسل يقوم بمهمة محدودة في داخل البلد المقيم فيه. وهو قد يكون عاملاً مساعدًا للصحفي المتجول إذا ما وقعت الأحداث في منطقة قريبة منه، فهو يستطيع أن ينتقل إليها فورًا ليقوم لتغطية الناحية الإخبارية حتى يصل الصحفي المتجول ليباشر عملية التحقيق الصحفي المفصل. ومن هنا يتضح أن المراسل الخاص قد يكون صحفيًا متجولاً إذا لزم الأمر ولفترة محدودة.

ونحن هنا نعود فنركز مرة أخرى على التخصص. فالمراسل الخاص إنما يتخصص فقط في البلد الذي ينتدب له. أما الصحفي المتجول فهو يتخصص في مساحة واسعة من منطقة خاصة من مناطق العالم قد يدخل فيها اختصاص المراسل الخاص نفسه، وكذلك التخصص في الموضوع أو على الأقل ثقافة عالية فيه.

إعداد التحقيق الصحفي:

أولاً: اختيار فكرة التحقيق:

إن أول خطـوة في الإعـداد للتحقيـق الصـحفي هـي اختيـار فكـرة التحقيـق أو موضوعه. وهذه العملية تخضع لعدة اعتبارات لعـل أهمهـا أن تكـون هـذه الفكـرة مستوحاة من الأحداث الجارية أو مرتبطة بالقضايا التي تشغل المجتمع.

وكذلك لابد وأن تكون فكرة التحقيق الصـحفي جديـدة ومبتكـرة وقـادرة عـلى جذب اهتمام القارئ. ولكن يجـب أن نعـي أن أي موضـوع أو فكـرة سـبق طرحهـا.. يمكن أن تطرح من جديد.. بشرط أن يتم تناولها من زاوية مختلفة.

إن الحصول على فكرة تحقيق صحفي مبتكر هي أصـعب جـزء في عمـل محـرر التحقيقـات الصـحفية. ولإدراك الصـحف، وخاصـة في المجتمعـات المتقدمـة لهـذه الحقيقة، صارت تكلف مندوبي الأخبار في الصحيفة بأن يقدم كل مـنهم عـددًا معينًـا من الأفكار التي تصلح لتكون تحقيقات صـحفية في المجـالات التـي يغطـون أخبارهـا واعتبر ذلك جزءًا أساسيًا من عملهم.

وهناك بعض الصحف التي تكلف عددًا من الخـبراء والاختصاصـيين في مجـالات أنشطة الصحيفة المختلفة بتقديم أفكار لتحقيقات صحفية.. فهي مثلاً تكلـف بعـض كبار الأطباء باقتراح أفكار لبعض التحقيقات عـن الطـب.. وكـذلك الأمـر مـع أسـاتذة الجامعات ورجال التعليم ورجال الأعمال والبارزين في المهن

المختلفة، وبهذه الطريقة تضمن الصحف تغذية قسم التحقيقات الصحفية بمورد لا ينضب من الأفكار الصحفية.

واختيار المحرر لفكرة التحقيق لا يعني أنه يستطيع أن يبدأ في تنفيذه وإنما عليه أن يطرح الفكرة في اجتماع قسم التحقيقات الذي يضم غالبًا خبرة الصحفيين العاملين في الصحيفة وعليه أن يستمع إلى ملاحظات زملائه من أعضاء القسم ومن رئيسه، وغالبًا ما يحضر هذا الاجتماع رئيس التحرير ونواب رئيس التحرير، ليس فقط لمناقشة الاقتراحات المقدمة من المحررين وإنما لتغذية القسم بالاقتراحات الجديدة.

وعلى المحرر قبل أن يطرح فكرة التحقيق للمناقشة في داخل قسم التحقيقات أن يدرس الفكرة بعناية وأن يبحث عما إذا كان هذا الموضوع قد سبق وعولج في صحيفة أخرى. ويكفي أن يسمع في الاجتماع من يقول: لقد سبق نشر هذا الموضوع منذ مدة قصيرة في صحيفة كذا.

ولكن إذا كان المحرر صاحب الاقتراح قد سبق له دراسة الخلفية الوثائقية للموضوع.. يمكنه عندئذ أن يثبت أن الموضوع جديد وإن سبق أن تناولته صحيفة أخرى. كذلك يمكنه أن يكشف عن أهمية الزاوية الجديدة التي يتناول منها الموضوع إذا ما كان قد سبق وتناولت الموضوع صحيفة أخرى.

ويتم اختيار الموضوع خدمة بهدف إما سياسي أو إعلامي يهم عمل الصحيفة وكذلك يمكن بأي تحقيق إذا أعطي عنصر إطار صحفي أن حقق نجاح للمحرر ووسيلة النشر سواء إن كانت صحيفة أو إعلامية.

ثانيًا: جمع المادة الأولية للتحقيق:

إن المادة الأولية للتحقيق الصحفي هي المعلومات الأساسية التي تشكل الخلفية للموضوع.. وهذه المعلومات يمكن للمحرر أن يحصل عليها من جهتين:

أ- أرشيف المعلومات بالصحيفة.

ب- المكتبة.

ومن خلال التعامل مع الأرشيف والمكتبة يمكن للمحرر الحصول على التطور التاريخي للموضوع من ناحية وعلى البيانات الأساسية له من ناحية ثانية يضاف إلى ذلك ما يرتبط بالموضوع من أرقام وإحصائيات.

ثالثًا: تنفيذ التحقيق الصحفي:

إن تنفيذ التحقيق يبدأ عندما يخطو المحرر خطواته الأولى في البحث عن المعلومات الحية عن الموضوع. والمعلومات الحية توجد بالدرجة الأولى عند الأشخاص الذين يدور حولهم موضوع التحقيق أو يمسهم من قريب أو بعيد. معنى ذلك أن المحرر قد يضطر إلى إجراء العديد من المقابلات الصحفية مع عدد من الأشخاص الذين يمكنهم إضافة معلومات هامة في الموضوع.

وهذه المقابلات تتطلب إعدادًا مسبقًا من المحرر يشبه في كثير من الحالات الإعداد المسبق للحديث الصحفي الذي سبق وشرحناه عند الحديث عن إعداد الحديث الصحفي مثل دراسة الشخصية التي يلتقي معها ومثل الإعداد المسبق لأسئلة المقابلات.

فالمحرر مطالب أثناء إجرائه لهذه المقابلات أن يحرص على ضرورة تحديد موعد سابق مع الشخصيات التي يلتقي بها وعليه أن يفهم طبيعة الشخصية التي يجري معها المقابلة.

ولكن من الضروري أن نلاحظ أن المعلومات «الحية»في التحقيق الصحفي لا تؤخذ فقط من أفواه الشخصيات التي يمسها الموضوع بل إن بعض الوثائق أو البيانات أو الأرقام أو التقارير التي لم يسبق نشرها وتحوي بيانات هامة في الموضوع يمكن أن تشكل مصدرًا أكثر حيوية من الشخصيات الحية.

وتجمع كافة المعلومات والبيانات ويتم تصنيفها وتبويبها لتخدم موضوع التحقيق ومن المهم أيضًا معرفة أن هذه المادة التي جمعت قد تصلح في أكثر من تحقيق أو أكثر من مناسبة، وبالتالي يستطيع المحرر فعلاً أن يكون له قاعدة معلومات تخدمه دائمًا في تحقيقاته علاوة على قاعدة المعلومات الموجودة في الصحيفة أو المجلة.

كتابة التحقيق الصحفي

عناوين التحقيق الصحفي:

يبنى التحقيق الصحفي من عنوان ومقدمة ثم يـأتي صـلب التحقيـق أو جسـمه وأخيرًا تأتي الخاتمة. وذلك فضلاً عن الصـور والرسـوم البيانيـة والخـرائط وغيرهـا مـن الوسائل الإيضاحية.

ويلعب العنوان الرئيسي العريض مع الصورة أو مجموعة الصور دورًا رئيسـيًا في إثارة اهتمام القارئ وجذب نظره.

أما العناوين الفرعية فهي تشير إلى تسلسل الأفكـار وتتابعهـا، ولابـد أن تتصـف هي الأخـرى بالجاذبيـة والتشـويق، والأخـذ بيـد القـارئ للمضي في قـراءة التحقيـق، وتعمـل هـذه العنـاوين كفواصـل ذات تتـابع إيقـاعي بـين الفقـرات، دفعًـا للملـل، ومساعدة للقـارئ عـلى التقـاط أنفاسـه أثنـاء القـراءة، وقـد يسـتعاض عنهـا برسـوم كاريكاتورية أو صور صغيرة أو خطـوط جذابـة ملونـة وهـي تعتـبر مكملـة للعنـوان الرئيس في توضيح الفكرة التي يقوم عليها التحقيق.

إن العنوان يجب أن يتصـف بالإيجـاز والوضـوح والسلاسـة، كـما أنـه يجـب أن يكون دالاً بصدق وأمانة عن مضمون التحقيق مع اختيار الجوانب الطريفة والجذابة دون مبالغة. والملاحظ أن كثيرًا من الكتاب يؤثرون كتابة العنوان بعد

الفراغ من كتابة التحقيق بأكمله حتـى يـأتي معـبرًا تعبـيرًا صـادقًا وسـليمًا عـن مضمون التحقيق.

صياغة التحقيق الصحفي:

وهناك ثلاثة قوالب فنية لكتابة التحقيق الصـحفي تقـوم جميعهـا عـلى أسـاس البناء الفني للهرم المعتدل.. أي أن كل قالب لابد وأن يتكون من ثلاثة أجزاء:

المقدمة، والجسم والخاتمة. وهذه القوالب الثلاثة هي:

أولاً: قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي:

في هذا القالب يعرض المحرر وبشكل موضوعي القضية أو المشكلة التي يتناولها التحقيق من خلال مقدمة يحرص فيهـا عـلى إثـارة اهـتمام القـراء بالموضـوع، وهـذه المقدمة قد تأخذ عدة أشكال، منها قيام المحرر بالتركيز على الزاوية الأساسية لموضوع التحقيق في حين يعرض في جسم التحقيق بقية زوايا الموضوع وتتولى الخاتمـة تقـديم خلاصة ما انتهى إليه المحرر من آراء أو تصورات أو حلـول للقضـية أو المشـكلة التـي يتناولها التحقيق الصحفي.

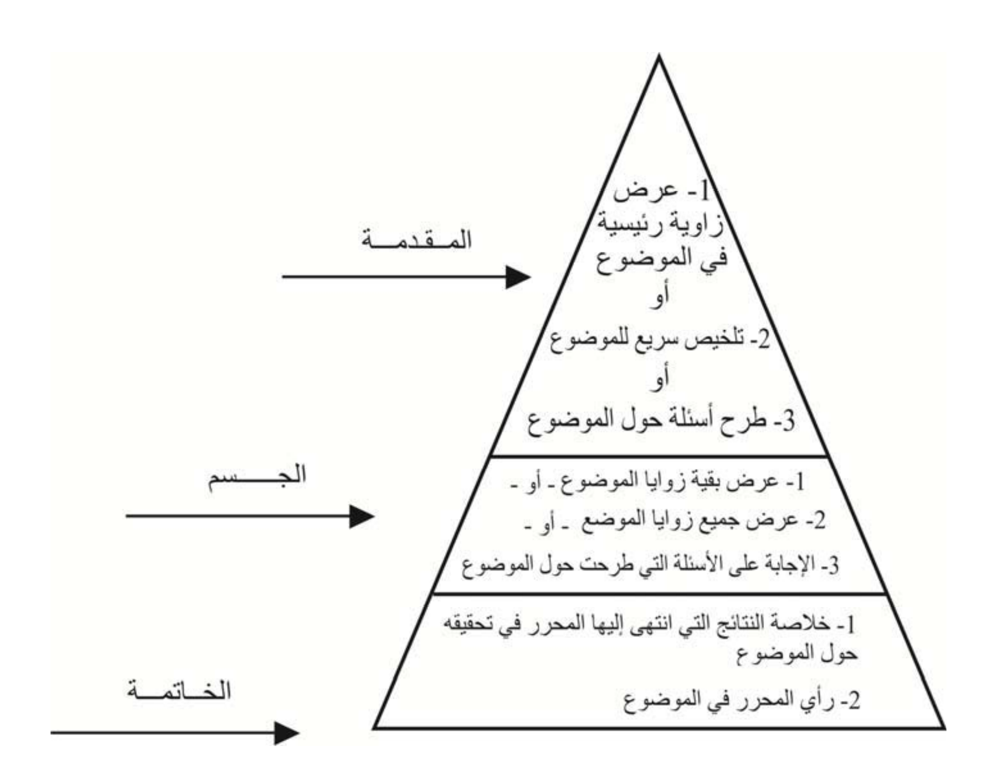
وقد تأخذ المقدمة شكل التلخيص السريع لجميع زوايا الموضوع في حـين تعـرض كل زاوية من هذه الزوايا بالتفصيل في جسم التحقيق.. أما الخاتمة فهـي تتـولى أيضًـا تقديم خلاصة النتائج التي توصل إليها المحرر.

أما أبرز الأشكال التي يأخذها هذا القالب في كتابة التحقيق الصحفي فهو يقوم على طرح المحرر لمجموعة من الأسئلة أو التساؤلات التي تثير اهتمام القارئ

بالموضوع، ثم يقوم بعد ذلك بالإجابة على كل سؤال أو تساؤل منها في جسم التحقيق. . وذلك من خلال عرض المعلومات والوقائع والبيانات التي حصل عليها.. وكذلك من خلال عرض المقابلات الصحفية التي أجراها مع الشخصيات التي ترتبط بالموضوع.. ثم أيضًا من خلال البيانات والمعلومات الخلفية التي جمعها عن الموضوع سواء من أرشيف المعلومات بالصحيفة أو من المكتبة أو أرشيفه الشخصي، إن ذلك كله يشكل في النهاية الشواهد والأدلة التي يجيب بها المحرر على جميع الأسئلة أو التساؤلات التي طرحها في المقدمة.

أما خاتمة هذا التحقيق فهي تقدم خلاصة مختصرة للنتيجة أو النتائج التي توصل إليها المحرر وقد تأخذ هذه الخلاصة شكل التأييد أو المعارضة لرأي من الآراء التي طرحت داخل جسم التحقيق وقد يتبنى المحرر اتجاهًا جديدًا لم يذكر في جسم التحقيق.. ورغم أن فن التحقيق الصحفي لا يمنع المحرر من إبداء رأيه في الموضوع الذي يتناوله.. إلا أنه يلزمه بأن يكون هذا الرأي منسجمًا مع مجموعة الشواهد والأدلة التي قدمها في جسم التحقيق حتى يكون مقنعًا للقارئ.. أي باختصار لابد أن يكون موضوعيًا.

ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة التحقيق الصحفي في قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي:



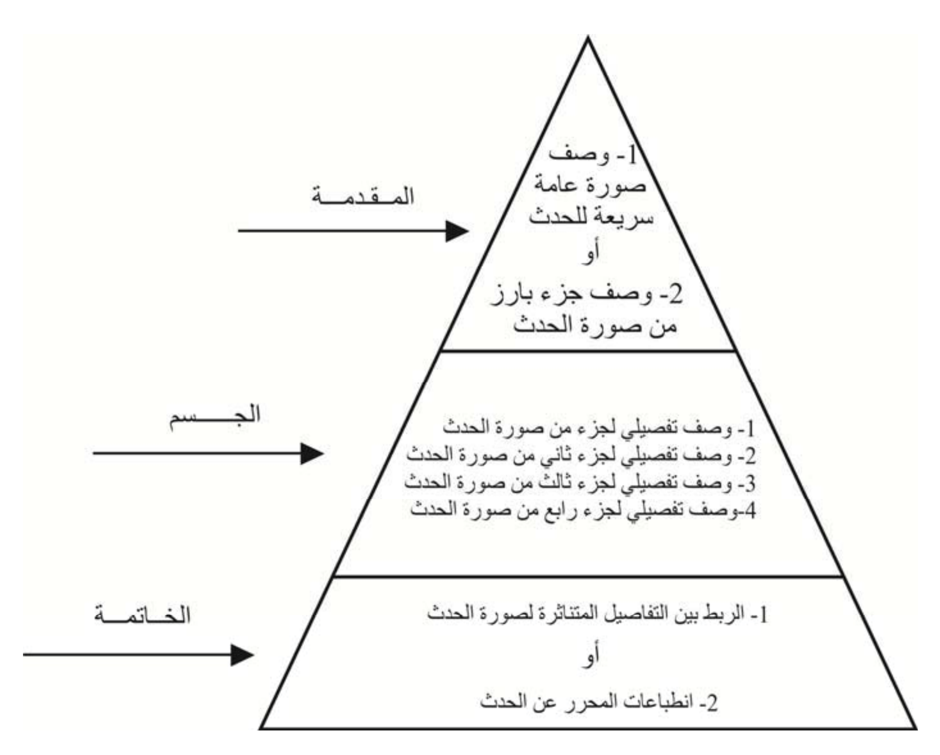
قالب الهرم المعتدل المبني على العرض الموضوعي في كتابة التحقيق الصحفي

ثانيًا: قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي:

وفي هذا القالب يصف المحرر في مقدمة التحقيق صورة عامة سريعة للحدث.. أو يصف جزءًا بارزًا منه.. بينما يترك الوصف التفصيلي للحدث ليكتب في جسم التحقيق الصحفي.. أما الخاتمة فهي إما تربط بين التفاصيل المتناثرة لصورة الحدث بحيث تقدم لنا في النهاية الصورة المتكاملة له أو تقتصر على الانطباعات الأخيرة للمحرر عن هذا الحدث.

وهذا القالب يصلح لكتابة التحقيقات الصحفية التي تدور حول الرحلات.. أو المسابقات الرياضية أو المناقشات البرلمانية أو الاحتفالات والمهرجانات أو الاجتماعات والندوات الانتخابية.

ويوضح الشكل التالي طريقة كتابة التحقيق الصحفي في قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي:

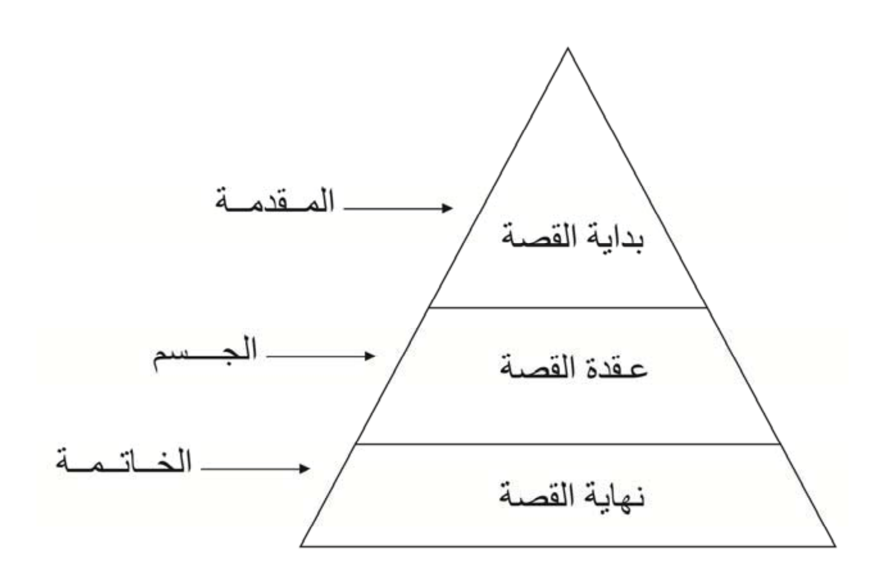


قالب الهرم المعتدل المبني على الوصف التفصيلي في كتابة التحقيق الصحفي

ثالثًا: قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصي:

وفي هذا القالب يلجأ المحرر إلى كتابة التحقيق الصحفي في شكل قصة يسردها كما تسرد القصص الأدبية. وهذا القالب وإن تماثل في بنائه الفني مع القصص الأدبية أي له بداية وعقدة ونهاية إلا أنه يختلف عنها في كونه يقوم على الوقائع الحقيقية وليس على الوقائع الخيالية كما هو الشأن في القصص الأدبية.

ويستخدم هذا القالب في التحقيقات الصحفية التي تتناول الموضوعات الإنسانية والحوادث الخطيرة والجرائم.. ويوضح الشكل الآتي طريقة كتابة التحقيق الصحفي في قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصي:



قالب الهرم المعتدل المبني على السرد القصصي في كتابة التحقيق الصحفي

وهناك عدد من الشروط والاعتبارات التي يجب مراعاتها بشكل عام في أثناء كتابة التحقيق الصحفي وهي:

أولاً: مراعاة التناسب الكامل بين أجزاء التحقيق بحيث لا تزيد مثلاً (المقدمة) عن (التفاصيل).

ثانيًا: أن لا تكون المادة غير كافية لإقناع القارئ بأهمية الموضوع الذي يطرحه التحقيق.

ثالثًا: الحرص على الاحتفاظ باهتمام القارئ حتى نهاية التحقيق عن طريق إثارة غريزة حسب الاستطلاع عنده.

رابعًا: أن يحرص المحرر على إثراء التحقيق الصحفي الذي يكتبه بحصيلة ثقافية وقراءاته وتجاربه وخبراته في الحياة وبالمعلومات التي حصل عليها حول الموضوع. وأن يحرص على أن تكون هذه المعلومات جديدة على القراء. فكلما كانت المعلومات التي يحتويها التحقيق جديدة كان الموضوع نفسه جديدًا.

خامسًا: أن يحرص المحرر على أن يوجد لنفسه أسلوبًا متميزًا في كتابة التحقيق الصحفي ولكن يشترط في هذا الأسلوب أن يلتزم بالقواعد التالية:

- أن يحرص على استخدام الألفاظ المألوفة.
- الابتعاد قدر الإمكان عن المصطلحات والألفاظ العلمية الصعبة أو النادرة أو التي لا تستخدم إلا في مجالات المتخصصين.
- الحذر من الانزلاق إلى العامية المبتذلة.
- الاختيار الدقيق للألفاظ والعبارات الموجزة.

- الاقتصاد في الكتابة مع البعد عن الحشو والإسهاب.
- الحرص على التزام الموضوعية في نقل الآراء والاتجاهات.

سادسًا: الاهتمام بالصور، التي تصاحب التحقيق الصحفي ولابد لهذه الصـور أن تضيف معلومات أو حقائق جديـدة إلى الموضـوع ولا يجـب أن تكـون تكـرارًا للمعلومـات التـي جـاءت بـه. وعـلى هـذا الأسـاس فلابـد مـن الاهتمام بكلام الصور وأن ينظر إليها باعتبارها جـزءًا مكمـلاً للتحقيـق. فكثـيرًا مـا تلعـب الصـور دورًا كبـيرًا في إنجـاح التحقيـق الصـحفي أو إفشاله. بل إن هناك تحقيقات صحفية تلعب فيها الصورة الدور الأول بينما يلعب الكلام الدور الثاني مثل تحقيق عن (عرض أزياء الموسم) أو (معرض لزهور الربيع) أو (مهرجان للسينما أو المسرح).

وتجب الإشارة إلى أهمية المقدمـة التـي تعتـبر المـدخل الرئيسي إلى موضـوع أو جسم التحقيق الصحفي. وهي التي تستحوذ عـلى اهـتمام القـارئ وتقـود إلى صـلب التحقيق.

وتعمل المقدمة على الربط بين العنوان وصلب التحقيق، كـما أنهـا تثـير الانتبـاه وتغري بالقراءة. ولذلك فإنه يراعى فيها الوضوح والجاذبية، مع الابتعاد عـن الحشـو، وتجنب التفاصيل التي لا داعي لها في المقدمة. ولذلك فإن الصحفي

مطالب باختيار المقدمة المناسبة للموضوع، حتى يتهيأ القارئ للإطلاع على صلب التحقيق.

أما خاتمة التحقيق فينبغي أن تكون قوية واضحة أشبه ما تكون بالكلمات النهائية في فن المسرحية. وتعتبر الخاتمة بمثابة النتائج التي يصل إليها الصحفي من تحقيقه. وخير خاتمة للتحقيقات التي تبحث في المشاكل العامة، تلك التي تقدم حلولاً واقتراحات إيجابية فيما يتصل بالمسائل العامة المطروحة للمناقشة والدراسة. ولا شك أن الصحافة بمثل هذه التحقيقات تؤدي رسالة هامة في النقد والتوجيه كما أنها توجه الرأي العام إلى العناية بالشؤون العامة سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية.

الطرق الفنية لكتابه الخبر

الخبر أساساً يقوم على رصد ووصف حادثة أو واقعه محدده، ويمكن أن يعرض الخبر ضمن أشكال ونماذج منها :

أولاً: الخبر المركب

نشرت صحيفة الأهرام المصرية خبراً ص1980/4/10 يمكن اعتباره نموذجاً كحالة دراسية نعرضها لسببين:

الأول: أن الحادثة التي تناولها الخبر شهيرة ويمكن تذكرها.

الثاني: أن الخبر صيغ بطريقة فنية نموذجية يصلح كحالة.

الأزمة بين إيران وأمريكا

طهران- وكالات الأنباء: هدد اليوم الطلبة المسلمون الذين يحتجزون الرهائن الأمريكيين بتنفيذ حكم الإعدام الفوري في الرهائن الـ 50 إذا قامت الولايات المتحدة بأي عمل عسكري ضد إيران وقالوا في البيان الرسمي الذي أذاعته طهران اليوم أنهم بهذا التهديد الصريح من جانبهم يضعون مصير الرهائن وحياتهم في يدي الحكومة الأمريكية نفسها.

وحذر الطلبة في بيان آخر من أنهم سيحرفون الرهائن ومبني السفارة في حالة مشاهدة تحركات عسكرية مريبة، أو أي عدوان أمريكي على أرض إيران.

وأعلنـت المصـادر الرسـمية في طهـران أن المجلـس الثـوري الحـاكم والسـلطات الحكومية قد بدأت حملة واسعة النطاق للقبض على العناصر السياسية المعارضـة في التنظيمات الحزبية والعمالية وفقاً لقوانين حالـة الطـوارئ المعلنـة، كـما أمـرت وزارة الداخلية بحظر كافة المظاهرات في الجامعات الإيرانية إلى أجل غير مسمى.

وناشد الرئيس الإيراني أبـو الحسـن بنـي صـدر الـدول الأوروبيـة وبقيـه الـدول المخالفـة مـع الولايـات المتحـدة إلا تنضـم إلى الإجـراءات الأمريكيـة لفـرض الحصـار الاقتصادي على بلاده من قبيل التأييد الاعمي، وقال أن التهديد الحقيقي الذي يواجه إيران لن يأتي من الخارج ولكنه سوف يأتي مـن عوامـل الفـوضى والانقسـام التـي قـد تشهدها إيران من داخل بلادها نفسها.

وجدد اليوم علي مونوقار وزير البترول الإيراني تهديداته التي أعلنها أمس بقطع واردات البترول عن الدول التي قد تشترك مع الولايـات المتحـدة في إجـراءات الحظـر الاقتصادي، وقال أن التهديد سوف يوضع موضـع التنفيـذ حتـى إذا انضـمت اليابـان وبريطانيا وبقية الدول الأوروبية إلى الولايـات المتحـدة ضـمن موقـف موحـد لفـرض هذه الإجراءات.

ووصف قطـب زاده وزيـر الخارجيـة الإيـراني قـرار الحكومـة الأمريكيـة بقطـع العلاقات الدبلوماسية مع إيران بأنه تعبير عن العصبية المحضة.

ودعا قطب زاده إلى بذل جهود جديدة للتوصل إلى تسوية يمكن عن طريق المفاوضات وحدها. وقال إنه يتعين على واشنطن أن تبدأ الآن في التحقيق حول الانتهاكات المنسوبة للشاه السابق.

وفي واشنطن دعا اليوم السناتور روبرت دولي الرئيس جيمي كارتر إلى عقد مؤتمر للقمة يضم الرئيس الأمريكي رؤساء الدول الأعضاء في التحالف الغربي لمناقشة التطورات الراهنة في الأزمة القائمة بين كل من واشنطن وطهران لاتخاذ موقف مواحد وحازم ضد إيران والمخططات السوفيتية في هذه المنطقة من العالم.

وفي واشنطن شكلت اليوم مجموعات الخبراء الاقتصادية التهديدات التي أعلنتها إيران لحظر صادرات البترول عن الدول الأوروبية، وقالت إنه فيما عدا اليابان فلن يكون في وسع الحظر البترولي الممثل من جانب إيران إحداث أي تأثير فعال وذلك بسبب توافر احتياطي معروض في السوق الدولية الحرة للبترول، بالإضافة إلى انخفاض معدلات الإنتاج الإيراني من 5،2 مليون برميل يومياً في عام 78 إلى 2.5 مليون برميل يومياً تنتجها إيران في العام الحالي.

وفي بيروت أعرب المجلس الشيعي الأعلى في لبنان عن دهشته إزاء التصريحات التي أكد فيها أية الله صادق خلقي، عضو مجلس الثورة الإيراني، إن الإمام الصدر، زعيم الشيعة اللبناني، قتل في روما بتدبير السافاك والصهيونية، وطالب المجلس حكومة طهران بإعلان موقفها رسمياً من قضية اختفاء الإمام الصدر الذي فقد كل أثر له خلال زيادة قام بها لليبيا في سنة 1978.

عند دراسة الخبر الذي أوردنا نجد انه ينتمي إلى نوع محدد من الأخبار وهو الخبر المركب وهو يتحدث عن تطورات الأزمة الإيرانية الأمريكية حيث اعتمد الخبر على وصف مجموعة من الوقائع المرتبطة فيما بينها.

1. بيان الطلبة المحتجزين الرهائن في السفارة الأمريكية في طهران ولخص الخبر أهم ما جاء في البيان.
2. عرض الموقف الرسمي للحكومة الإيرانية من خلال.
   - أ. المجلس الثوري الإيراني الحاكم.
   - ب. تصريح للرئيس الإيراني.
   - ج. تصريح لوزير البترول الإيراني على بونوقار.
   - د. تصريح لوزير الخارجية الإيرانية.
3. عرض للموقف من الولايات المتحدة من خلال
   - أ. دعوه السينانور الأمريكي روبرت دولي إلى الرئيس الأمريكي للتحرك.
   - ب. عرض الخبر لأراء ما أسماهم الخبراء الاقتصاديين في واشنطن.
4. عرض سياق الخبر موضوع ذو صله ولكن ليست مباشرة وهو تصريح لبناني على صله بالموضوع الإيراني.

ثانياً: الخبر البسيط:

وهو الخبر الذي يقوم على وصف واقعه واحده مثال ذلك:

استمرار المواجهات بين العرب واليهود في عكا.

أو لمرت بأمر بعدم التهاون وعباس يستنكر

القدس المحتلة – عكا- وكالات في 13 تشرين ثاني 2008

أهم معلومة في الخبر: أمر رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود اولمرت الشرطة أمس بألا تتهاون مع مثيري الشعب بعد أربع ليال من العنف بين العرب واليهود في مدينة عكا بشمال إسرائيل وقال: تبعث المشاهد في عكا منذ عيد الغفران وعلى مدى عدة ليال منصرمة على الألم.

تفاصيل هامه: وأرسلت الشرطة الإسرائيلية تغزيزات إلى عكا في محاولة لوقف التراشق بالحجارة الذي استمر أمس، وألقي القبض على نحو 25 عربياً و 25 يهودياً بالمدينة منذ يوم الأربعاء.

تفاصيل أهل أهمية: وأشارت الإذاعة الإسرائيلية إلى أن المواجهات اندلعت بين الطرفين واستخدمت الشرطة خراطيم المياه للفصل بين الطريقين.

تفاصيل أقل أهمية: كانت الشرطة قد أغلقت المدينة واستخدمت القنابل الصوتية لتفريق الحشودات.

تفاصيل أقل أهمية: وكانت الاشتباكات التي اندلعت على أثر اعتداء يهـود عـلى سائق سيارة عربي داخل أحد الأحياء المختلطة بذريعة خرقة حرمة صوم يوم الغفران اليهودي.

تفاصيل أهمية: استنكر الرئيس الفلسطيني محمود عباس الاعتداءات ودعـا إلى ضبط النفس والهدوء.

تفاصيل أقل أهمية: أدان إسماعيل هنيـة رئـيس الحكومـة الفلسـطينية المقالـة الاعتداءات العنصرية ضد المواطنين العرب.

تفاصيل أهمية: دعت الفصائل الفلسفية في بيـان لهـا المجتمـع الـدولي لحمايـة المواطنين العرب في المدن الإسرائيلية.

ونحن بصياغة هذا الخبر البسيط قد اعتمدنا أسلوب الهرم المغلوب في الصـياغة التي توفر لنا:

1. الاختصار في الخبر.
2. التدرج في أهمية المعلومات.
3. توفر على القارئ إذا لم يكمل الخبر أن يأخذ فكره وافية عنه.

ثالثا: الخبر القائم على سرد التصريحات :

وهـو الخـبر الـذي يعتمـد عـلى تصريـحات يحصـل عليهـا المراسـل أو المنـدوب الصحفي من خلال المؤتمرات الصحفية أو الأحاديث أو الاحتفالات العامة أو البيانـات أو الرسائل ومثال ذلك:

الرئيس الروسي يعلن عن نشر منظومة صواريخ جديدة.

انرتاس- وكالات- موسكو 5/تشرين أول 2008.

أعلـن الـرئيس الـروسي خـلال خطابـه السـنوي أن موسـكو لـن تفكـك مظومـة الصواريخ لديها رداً على نشر منظومة الدرع الصاروخي الأمريكية في أوروبا الشرقية. وقد أعلن وبشكل مفاجئ أن موسكو سـوف تقـوم بنشرـ منظومـة اسـكندر 1 وهـي منظومة صواريخ منظورة.

هذا وقد ذكر محللون أن الرئيس الروسي قـد تعمـد التـأخر في خطابـه لمـا بعـد الانتخابات الأمريكية في رسـالة موجهـة لواشـنطن ردًا عـلى سـعيها لنشرـ منظومـات الصواريخ في بولندا المجاورة.

وقد علق مراقبون عسـكريون أن نشرـ منظومـة اسـكندر في منطقـة كـالينغراد والمجاورة لبولندا هو رد عنيف من قبل موسـكو عـلى المحـاولات الأمريكيـة لاخـتراق الدول المجاورة لروسيا.

نلاحظ من هذا الخبر أن الموضوع واحد وبسيط ومحدودة التفاصيل حوله دون الدخول في تفاصيل أخرى.

رابعاً: الخبر نموذج الهرم المقلوب المتدرج

كوريا الشمالية تعلن اشئناف تفكيك برنامجها النووي.

سيول (أ،ف،ب) وكالات:

أهم التصريحات التي تضمها الخبر:

نقلت وكالة أنباء كوريا الشمالية الرسمية عـن المتحـدث باسـم وزارة الخارجيـة قوله اتخذنا قراراً باستئناف وقف العمل في المنشأت النووية في يو نغييون، والسـماح للولايات المتحدة ومفتشي الوكاله الدولية للطاقة الذرية باستئناف عملهم.

أقوال مقتبسه من المصدر:

نقلت وكالة الأنباء عن المسئول الحكومي قوله "نرحب باحترام الولايات المتحدة لوعدها بسحبنا من لائحة الدول الداعمة للإرهاب".

ملخص يشرح جانب من التصريحات:

وكانت كوريا الشمالية قد أعلنت في السابق توقفها عن تفكيك منشأتها النووية ووقف المحادثات السياسية لحل أزمة البرنامج النووي الكوري، مما

حدى. الخارجية الصينية إلى طلب التروي وعن التسرع من قبل الولايات المتحدة مؤكده عبر ناطق باسم الخارجية الصينية أن لا حل إلا عن طريق المفاوضات.

ومن خلال الخبر السابق نجد أن الهرم المقلوب هو أصلح القوالب الفنية في كتابة الأخبار القائمة على سرد التصريحات.

كتابة الخبر

عندما يعمد المحرر أو الصحفي لصياغة الخبر يتوقف عند مسألتين

الأولى: عنوان الخبر

الثانية: مقدمة الخبر

عنوان الخبر: يؤجل المحرر العنوان إلى آخر شيء عند كتابة الخبر وذلك حتى يكتمل الخبر حتى يتناسب العنوان مع كامل الخبر لأنه يجب أن يعبر عن:

1. أهم حقائق الخبر أن تذكر فيه.
2. أن يكون معبراً عن أكثر الأحداث إثارة.
3. أن يلفت نظر القارئ شكل بارز.

وعند صياغة العنوان يفترض أنه يشتمل على

1. أقل عدد ممكن من الكلمات ويحمل معنى الخبر.
2. يعبر وينسجم مع مضمون الخبر.
3. أن يجيب على أحد الأسئلة أو بعضها.
4. أن يثير اهتمام القارئ ويدفعه لشراء المجلة أوالصحيفة.
5. إن يصاغ بطريقة حيادية عن رأي المحرر ويبتعد عن التهويل والتضخيم.

6. أن يخلو من الأخطاء العلمية أو الصياغية.
7. أن يعبر عن الموضوع الذي تناوله لخبر أو أهم عناصره والحقيقة الجوهرية من هذا الخبر.
8. أن يكون عاماً متوخياً الدقة حتى لا تشوه المعنى.

مقدمة الخبر:

تحتل المقدمة أهمية استثنائية في بناء الخبر من الناحية الفنية فهي تشترك مع العنوان في جذب القارئ ودفعه إلى قراءة النص كاملاً.

ولتحقيق ذلك يجب أن يتوفر في المقدمة عناصر أهمها:

1. أن تلفت أنباه القارئ وتشده للمتابعة.
2. تشوق القارئ لا كمال قراءة النص.
3. أن تكون بسيطة بأفكار محدده وقليلة لكي لا تشتت القارئ.
4. إن تركز على وقائع وبيانات ومعلومات محدده لا يتحمل الرأي الشخصي للكاتب.
5. أن توحي للقارئ بالحركة وغير جامدة.
6. أن تكون مقتضبة أي قصيرة حتى لا يمل القارئ.
7. أن تتناسب مع حجم الخبر نفسه وتنسجم مع مضمونه.

8. أن تطرح أسئلة أو تجيب على أسئلة يحتاجها القارئ.

وللمقدمة أساليب أهمها:

1. القنبلة: وهي غالباً جمله واحده مستفزه ومختصره ولكنها مفاجئة للقارئ تشده تماماً كأن تقول: محاوله اغتيال الرئيس المصري في السودان أو أن تقول متطرفون يحاولون اغتيال مرشح الرئاسة الأمريكية.
2. الاقتباس: وقد تكون المقدمة جزء من نص الخبر ومأخوذه من خلال المصدر المنسوب له الخبر فأن تقول. لازيادة على رواتب الموظفين وذلك عندما تنتقل خبراً منسوب لوزير المالية أثناء مناقشة الميزانية العمومية.
3. التلخيص: وهي أن تكون المقدمة اختزال وتلخيص للخبر وتتضمن أهم ما جاء في الخبر كأنه تقول استمرار انهيار الأسواق المالية.
4. المثل أو الحكمة: وهي أن يستهل الخبر يقول مشهور أو حكمة قيلت كان نبدأ الخبر باب النجار مخلع والحايك عريان.

وهذه مقدمة خبر أن وزير الاتصالات يشكو من عطل هاتف منزله أو مكتبه.

5. السؤال: يعمد المحرر لصياغة سؤال يعبر عن أهم ما في الخبر كأن تقول" من هم المقصودون من الإجراءات الأمنية الأخيرة. ولا يستجيب هذا النوع إلا إذا كان يضيف معلومة جديدة إلى الخبر وأن ينسب السؤال لغير كاتب المقال أثناء صياغة نص الخبر، كأن يكون صادر عن وزير أو نائب أو شخصية ينسب لها السؤال.
6. التناقض: أن يكون نص المقدمة يتعارض مع الحقائق الواردة في الخبر كان تقول " السيول يهدم كوخ أحد المواطنين ووجد في منزله 10 ألاف دينار"
7. الوصف: وهي مقدمة تصف الحادث لتوصل القارئ إلى تفاصل الحدث كان تقول الأرض تهتز عند نقل خبر عن هزه أرضه.

المراجع :

1- فن الخبر الصحفي : د. فاروق أبو زيد، دار الشروق، 1984.

2- تكنولوجيات المعلومات والاتصال: د. محمود علم الدين ، سحاب 2005.

3- القائم بالاتصال في الصحافة: د. عبد الله زلطة، الدولة للنشر،2007.

4- الكتابة الصحفي الإخبارية وتأثيراتها: د. أحمد زكريا أحمد، دار الفجر ، 2008.

5- الصحافة الإلكترونية: د. رضا عبدالواحد أمين: دار الفجر، 2007.

6- الإعلام الدولي: د. أحمد بدر ، دار ضياء، 1998.

7- دور الدولة في ظل العولمة: د. محي محمد سعد، مركز الإسكندرية، 199.

8- التنظيم الجديد : مترجم: جاك تروث، بيت الأفكار الدولي، 1999.